



(P. ISSN: 2785-9614)
(O. ISSN: 2785-9622)

INTERNATIONAL JOURNAL OF MULTIDISCIPLINARY
STUDIES IN HERITAGE RESEARCH

VOLUME 8, ISSUE 1, 2025, 71–111.
DOI 10.21608/IJMSHR.2025.403790.1048



<https://ijmshr.journals.ekb.eg/>
ijmshr.submissions@gmail.com

SYMBOLIC CONNOTATIONS AND SIGNIFICANCE OF ONIONS IN
ANCIENT EGYPTIAN BELIEFS FROM A COMPARATIVE ANALYTICAL
PERSPECTIVE OF FEASTS AND CELEBRATIONS IN ANCIENT EGYPT

*¹ Ayman Waziry- Professor of Egyptology and Head of the Department of Egyptology- Faculty of
Archaeology- Fayoum University- Egypt.

ABSTRACT

The theme of this research paper seeks to investigate and discuss the symbolic connotations and significance of onions in ancient Egyptian beliefs, and to clarify the nature of the relationship extent to feasts and celebrations in ancient Egypt. By carefully examining the scene from the tomb of Roy, "TT255" in the Dra Abu el-Naga area in the west of Thebes in Luxor, who lived during the reign of King Horemheb and the beginning of the Nineteenth Dynasty, as Roy was the royal scribe during the reign of King Horemheb, the presence of an onion was noticed in the tombstone mentioned above, which expresses the occurrence of a merger between Horus as a cosmic manifestation of the solar birth and Osiris-Sokar, and this merger, linked to the presence of an onion, results on this precise date, the twenty-fifth day of the month of Koiak or the so-called Choiak. In this regard, we inquire about the nature, concept, and symbolism of onions in ancient Egyptian beliefs, their relationship and extent to ancient Egyptian holidays or feasts and celebrations, their relationship to the celebrations of the god Sokar in ancient Egypt, and the differences between holidays, feasts and celebrations in ancient Egyptian civilization from a comparative observational and analytical perspective.

ملخص

يسعى موضوع هذه الورقة البحثية إلى دراسة ومناقشة الدلالات الرمزية للبصل في المعتقدات المصرية القديمة، وتوضيح مدى طبيعة علاقته بالأعياد والاحتفالات في مصر القديمة. لوحظ من خلال التمعن في مشهد من مقبرة "روي" التي تحمل رقم "TT255" بمنطقة ذراع ابو النجا بغرب طيبة بالأقصر، والذي عاش خلال عهد الملك حور محب وبدايات عصر الأسرة التاسعة عشرة، بحيث كان "روي" بمثابة الكاتب الملكي خلال عهد الملك حورمحب، ولقد لوحظ وجود البصل في المناظر المسجلة في المقبرة سالفه الذكر، والذي يُعبر عن حدوث اندماج بين حورس كمظهر كوني للميلاد الشمسي وبين أوزير - سوكر، وربما ينتج هذا الاندماج بسبب وجود البصل ومدى علاقته بينهما، وذلك يحدث في تاريخ مُحدد بدقة كان بمثابة اليوم الخامس والعشرين من شهر كيهك/كياك/ كوياك/ خوياك. في ضوء هذا الصدد نتساءل عن طبيعة البصل ومفهومه ورمزيته في المعتقدات المصرية القديمة، ومدى علاقته بالأعياد والاحتفالات المصرية القديمة، وكذا مدى علاقته باحتفالات المعبود سوكر في مصر القديمة، فضلاً عن التقصي والتحقيق في الفروق البينية وأوجه الاختلاف بين الأعياد والاحتفالات في الحضارة المصرية القديمة من منظور مفاد تحليلي مُقارن.

KEYWORDS

Symbolic Connotations and Significance; Symbolism of Onions; Feasts and Celebrations; God Sokar; Ancient Egyptian Beliefs.

كلمات دلالية (مفتاحية)

دلالات وفحوى رمزية ؛ رمزية البصل؛ أعياد واحتفالات؛ المعبود سوكر ؛ مُعتقدات المصرية القديمة.

مقدمة:

حرص المصريون منذ أقدم العصور بحكم اعتمادهم على النيل وفيضه على ضبط وحساب ميعاده، وكان ذلك مدعاه إلى التطلع إلى عالم السماء والنظر في النجوم والأجرام السماوية والأفلاك الكونية، وقد وجدوا أن أول بشائر الفيضان تطلع ببشائر المياه الحمراء عند رأس الدلتا إبان بزوغ نجم الشعرى اليمانية وقبيل الشروق الشمسي، ولقد حسبوا ما بين عملية البزوغ والعودة للظهور من جديد بخمس وستين وثلاثمائة يوماً كانت عندهم أمد العام، ثم جعلوا عدة الشهور اثني عشر من أيام ثلاثين^(١)، ومن ثم فقد قفوا عليها بخمسة أيام نسيئاً، وهي الأيام التي خصصوها للأعياد والاحتفالات^(٢) (شكل ١).

يُعتقد أنه كان هناك أكثر من تقويم يعملون في وقت واحد في مصر القديمة؛ الأول منهما هو التقويم المدني الذي يعتمد على السنة الفلكية، وهي الفترة التي يقضيها نجم الشعرى اليمانية في مسيرته من موقع معين حتى عودته لنفس الموضع مرة أخرى، وتقدر هذه الفترة بـ ٣٥٦.٢٥٦ يوماً تقريباً، وكان هذا التقويم يُستخدم في تنظيم الحياة الإدارية والمعاملات الرسمية للوفاء بمتطلبات الحياة اليومية في المجتمع المصري القديم، ولقد قسم المصري القديم تلك الفترة بالتساوي إلى اثني عشر شهراً، لكل منها ثلاثون يوماً، بالإضافة إلى خمسة أيام نسيئاً في نهاية العام، كما قسم الشهر إلى ثلاثة أسابيع متساوية، بحيث كان لكل منها عشرة أيام^(٣). أما الثاني فهو التقويم القمري أو الديني، وهو الذي يعتمد على حساب الأشهر القمرية، والتي كانت بمثابة أشهر غير ثابتة؛ حيث تتأرجح بين الاكتمال (ثلاثون يوماً)، والنقصان (تسع وعشرون يوماً)، أو بمعنى آخر فيبدو إن هذا التقويم كان يعتمد على السنة القمرية التي تُقدر بإثنتا عشر دورة

(١) قال الله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم "إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ"، صدق الله العظيم، قرآن كريم- سورة التوبة، الآية ٣٦.

(٢) أيمن وزيري: المصطلحات المعبرة عن الزمن في مصر القديمة -دراسة لغوية حضارية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار- جامعة القاهرة، ٢٠٠٦م، ص ١١١؛ راجع أيضاً: أحمد عبد الحميد يوسف: "الفلك"، موسوعة تاريخ مصر القديمة وآثارها، مج ١، القاهرة، ١٩٦٠م، ص ٣١٦؛ مصطفى عامر: "الحضارات في عصر ما قبل الأسرات"، مجلد تاريخ الحضارة المصرية، العصر الفرعوني، مج ١، ج ١، القاهرة، ١٩٦٢، ص ٧٠-٧١.

Cf: Parker, R. A., The Calendars of Ancient Egypt, Chicago, 1950, p. 7; White, M., Ancient Egypt and its Culture, New York, 1970, p. 94; Spalinger, A. J., "Calendars", In: Redford, B. D., The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt, Vol. I, AUC. Press, Cairo, 2001, p. 224; Caminos, R. A., Notices of Recent Publications, JEA 37, 1951, pp. 116-118; Mahler, ED., Der Festkalender von Medinet-Habu, Ein Beitrag zu den Grundprinzipien des Altägyptischen Kalenders, ZÄS 48, 1967, p. 87.

(٣) أيمن وزيري: الزمن في مصر القديمة، ص ١٢-١٣.

Cf: Parker, R. A., The Calendars of Ancient Egypt, Chicago, 1950, p. 51ff; Schott, S., Altägyptische Festdated, AAWLM, Mainz, 1950, pp. 5-10; Von Beckerath, J., LÄ III, cl. 298; Worth, V. I., The Macmillan Dictionary of Astronomy, London, 1979, p. 185; Saplinger, A. J., op. cit., p. 224f; cf: Depuydt, L., The Two Problems of the Month Names, RdE 50, 1999, p. 107ff; 114f; cf: Caminos, R. A., op. cit., p. 116f; cf: Dawson, R. W., Some Observations on the Egyptian Calendars of Lucky and unlucky days, JEA 12, 1926, p. 260; Spalinger, J. A., Revolutions in time, studies in Ancient Egyptian Calendrics, Texas, 2000, p. 3; Von Bomhard, S. A., op. cit., pp. 137-140; Spalinger, A., Month Representations, CdE, 70, 1995, p. 122; cf: Depuydt, L., Regnal Years and Civil Calendars in Ancient Egypt, JEA 81, 1995, pp. 151-173; cf: Spalinger, A., Three Studies on Egyptian Feasts and their Chronological Implications, Baltimore, 1992, pp. 30-41; cf: Gardiner, A. H., Mesore as First Month of the Egyptian Year, ZÄS 43, 1906, pp. 136ff; cf: Sethe, K., Die Zeitrechnung der alten Aegypter im Verhältnis zu den andern völkern: Eine entwicklungsgeschichtliche Studie, Berlin, 1919-1920, p. 38.

قمرية، بحيث كان كل دورة تُقدر بحوالى ٢٩.٥٣ يوماً، أى أن السنة القمرية تُقدر بحوالى ٣٥٤.٣٦٧ يوماً، ويرتبط هذا التقويم بتنظيم مواعيد الاحتفالات الدينية وطقوس المعابد وكذلك الطقوس الجنائزية للجبانة^(١). اعتبر المصري القديم اليوم الثاني من الشهر القمري هو بداية الشهر، بحيث أنه كان يصعب رؤية الهلال بالعين المجردة في أول أيام الشهر، ولكن في اليوم الثاني يُمكن رؤية الهلال بوضوح، ومن ثم فقد أطلقوا على اليوم الثاني من الشهر القمري مُسمى *tpy-3bd* أي "رأس أو بداية الشهر"، كما اعتقد المصري القديم أن اليوم الأول من الشهر القمري كان بمثابة فترة مخاض تسبق ميلاد القمر في بداية الشهر الجديد؛ لذا وحتى لا يضيع اليوم الأول من الشهر فقد حل المعبود مين محل القمر باعتباره "نائباً عن القمر *Idnw-iḥ*"، وبهذا يكون المعبود مين بمثابة حلقة الوصل بين نهاية الشهر القمري وبدايته، وبهذا فهو يلعب دوراً حيويّاً فى تخصيص دورة الزمن والأبدية الكونية^(٢). يُعتقد أن أول تقويم عرفه المصري القديم كان قمرياً، وكانت السنة تقسم فيه لثلاثة فصول زراعية، وكان التقويم القمري يُستخدم فى الاحتفال بالأحداث الزراعية والاحتفالات الدينية^(٣)، ولقد أقر المؤرخون أن التقويم المصري القديم المُبتدع فى ذلك الوقت، والموغل فى القدم يدل على مقدار تقدم المصريين فى الحضارة وتنامي المدنية منذ العصور السحيقة^(٤).

١. المناقشة والمنهجية والسياق الدلالي

١.١. مدخل تمهيدي للأعياد والاحتفالات فى مصر القديمة:

تعددت الأعياد والاحتفالات فى مصر القديمة، فمنها ما كان يتصل بالتقويم، ومنها ما كان يتصل بالملك والملكية، ومنها ما يتصل بالعقائد والمعتقدات المصرية القديمة، وفي ضوء الأعياد التى تعتمد على التقويم، فقد كان منها مثلاً عيد رأس السنة وعيد فيضان النيل وعيد الحصاد، وكذا عيد ظهور نجم الشعرى اليمانية، فضلاً عن أعياد فصول السنة، وأيضاً أعياد أيام النسئ، وكذلك عيد آخر السنة، بالإضافة إلى الأعياد الشهرية، مثل عيد ظهور الهلال، وكذا عيد اكتمال القمر، ولقد كانت تلك الأعياد

(١) أيمن وزيري: الزمن فى مصر القديمة، ص ١٣؛ محمد بيومى مهران: مصر، ج ١، الإسكندرية، ١٩٨٢م، ص ١٠٦؛ عبد الحليم نور الدين: اللغة المصرية القديمة، القاهرة، ٣، ٢٠٠٢م، ص ٢٦٩.

Cf. Parker, R. A., op. cit., p. 9ff; Schott, S., op. cit., p. 43ff; Von Becherath, J., op.c it., cls. 297-298; Child, V. G., Man makes himself, London, 1955, p. 112; Spalinger, A. J., op. cit., p. 225; Depuydt, L., op. cit., p. 111; 114ff; cf. Caminos, R. A., op. cit., p. 116f; Mahler, ED., op. cit., p. 87f; Spalinger, J. A., op. cit., p. 3; Von Bomhard, S. A., op. cit., pp. 137-140; cf. Depuydt, L., op. cit., p. 151-173; Spalinger, A., op. cit., p. 30-41; Leitz, C., Bemerkungen zur Astronomischen Chronologie, Ägypten und Lerante, vol. III, Wiesbaden, 1992, pp. 97-102.

(٢) أيمن وزيري: الزمن فى مصر القديمة، ص ١٤؛ محمد حسون: المعبود مين ودوره فى العقائد المصرية القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة دكتوراه غير منشورة، القاهرة، ١٩٩٩م، ص ٣٠٥.

Cf. Parker, R. A., op. cit., pp. 10-11; Brugsch, H., Religion und mythologie der Alten Ägypter, Leipzig, 1890, p. 675; Jacobsohn, H., Die Dogmatische Stellung des Königs in der Theologie der alten Ägypter, Glückstadt - Hamburg -New York, 1939, p. 22f, 30

(3)Robins, G., Calendars in Pharonic Egypt, Civilization of Ancient Eastern vol. III, New York, 1995, p. 881; cf. Wells, R. A., The Mythology of Nut and The Birth of Ra, SAK 19, 1992, pp. 305ff.

(٤) أيمن وزيري: الزمن فى مصر القديمة، ص ١٥؛ سليم حسن: موسوعة تاريخ مصر القديمة، ج ١، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص ١٥٣.

تضمن عملية استقرار الكون وحيثيات استمرارية الحياة والزمن على وجه البسيطة الكونية^(١). لقد اعتمدت الأعياد والاحتفالات في مصر القديمة بصفة عامة على حدوث شئ معين ويكون له مغزى معين، وذلك مثل الأعياد المرتبطة بالملكية، وكذا الأعياد المرتبطة بالأساطير، ولقد كان العيد يتكرر بانتظام في نفس الوقت من الاحتفال به، ولقد تم العثور على العديد من القوائم والسجلات التي تذكر مُسميات الأعياد - منها على سبيل المثال - قوائم وسجلات عصر الدولتين القديمة والوسطى، وكذا قوائم عصر الدولة الحديثة مثل قائمة الكرنك من عهد الملك تحتمس الثالث^(٢)، ولقد كانت مظاهر الاحتفال بالعيد تبدأ منذ الليلة السابقة للعيد نفسه^(٣). يُعتقد أن الأعياد والاحتفالات كانت أزلية، فقد أرسى دعائمها المعبود رع منذ الأزل، وذلك حينما أرسى أيضاً حينذاك دعائم النظام في الكون، ومن ثم فقد بدأ بذلك الزمن يسير مسيرته على وجه البسيطة الكونية (الأرض)، ولقد كانت هناك عمليات إحياء لذكرى تلك الأعياد ومظاهر الاحتفالات، والتي كانت تُسهم إسهاماً فعالاً في حيثيات استقرار الكون، كما كانت تعمل جاهدة للحفاظ على سير دورة الزمن وفقاً لوتيرة مُستقرة^(٤) (شكل ٢). لقد اهتم المصري القديم بتسجيل أوقات تلك الأعياد والاحتفالات حتى يُحْيى ذكراها في أوقاتها المُقررة من قبل المعبود الخالق حفاظاً على سير الزمن ودعماً لاستقرار الكون، فيلاحظ في المقبرة رقم "٤٢" من مقابر طيبة أن عيد بداية العام كان هو عيد المعبود نحب كاو *nhb k3w*، أما في المقبرة رقم "٨٢" فقد ذُكرت أيام محدده كانت بمثابة أعياد خاصة بميلاد أوزير، وميلاد حورس، وميلاد نفتيس، وأيضاً في المقبرة رقم "٣٤١" فقد ذُكر احتفال *nhb k3w* في اليوم الثاني من الشهر الأول من فصل الشتاء^(٥) (شكل ٣).

في مصر القديمة، كان من أهم الأعياد المُعبّرة عن استقرار الكون ودعائم النظام وحيثيات استمرارية الزمن وبعث الحياة على الأرض هو ما يتجلى في عيد ميلاد حورس من روح المعبود أوزير، ولقد كان يُحتفل بهذا العيد في بداية شهر كيهك/كيك/كويك/خويك^(٦)، وهو الشهر التي تتحسر فيه مياه

(١) أيمن وزيري: الزمن في مصر القديمة، ص ٢٩-٣٠؛ سيد توفيق: عيد وأعياد، موسوعة تاريخ مصر القديمة وأثارها، مج ١، ج ١، القاهرة، ١٩٦٠م، ص ٣١٤؛ فرانسواز دوتان: الآلهة والناس في مصر القديمة، ترجمة: فريد يوري، مراجعة: زكية طبوزاده، القاهرة، ١٩٩٧م، ص ٨٢.

(2) Altenmüller, H., Feste, LÄ II, cols. 171-172.

(٣) أيمن وزيري: الزمن في مصر القديمة، ص ٣١.

(٤) أيمن وزيري: الزمن في مصر القديمة، ص ٣٤؛ أدولف إرمان: ديانة مصر القديمة، ترجمة عبد المنعم أبو بكر ومحمد أنور شكرى، القاهرة، ١٩٩٧م، ص ٢٥٠.

Cf: Budge, W., The Liturgy of Funerary offerings, London, 1994, p. 12.

(٥) أيمن وزيري: الزمن في مصر القديمة، ص ٣٤.

Cf: Abd Al-Qadar, M., The development of the funerary Beliefs and Practices displayed in the private tombs of the New Kingdom at Thebes, Cairo, 1966, p. 132.

(6) Helck, W., & Otto, E., Kleines Lexikon der Ägyptologie. Harrassowitz, Wiesbaden 1999, p. 191; Hannig, R., Die Sprache der Pharaonen, Großes Handwörterbuch Ägyptisch-Deutsch (2800-950 v. Chr.). In: Kulturgeschichte der antiken Welt. Band 64, Mainz 1995, p. 1239; Hannig, R., Die Sprache der Pharaonen. Großes Handwörterbuch Deutsch-Ägyptisch (2800-950 v. Chr.). In: Kulturgeschichte der antiken Welt. Vol. 86, Mainz 2000, p. 1288, (Lemma: Thot, (2)); Schott, S., Altägyptische Festdaten. In: Akademie der Wissenschaften und der Literatur (Eds.): Abhandlungen der geistes- und sozialwissenschaftlichen Klasse. Nr. 10. Mainz, 1950. Seite 49, Tabelle 10; Chassinat, E., Le mystère d'Osiris au mois de Khoiak. Vol.1. Institut français d'archéologie orientale du Caire, Le Caire, 1966; cf: Krauss, R., Sothis- und Monddaten: Studien zur astronomischen und technischen Chronologie

الفيضان، وذلك ربما يُعبر عن الموت وانتشار الفوضى، كما كان يسمح للأرواح الشريرة بتعطيل سير دورة الزمن، ولقد كان الاحتفال بعيد ميلاد حورس يحمل في طياته فحوى رمزية تتجلى في عملية بعث الحياة على الأرض، كما كان يرمز لدعم الاستقرار الكوني والزمني^(١)، ولقد ارتبطت أيضاً احتفالات المعبود آمون - مين بالتقويم؛ حيث كانت تأخذ أوقاتاً معينة ومحددة، مثل قرب بداية أو نهاية العام، وبذلك فهي تحمل أيضاً في طياتها فحوى رمزية لتجديد الحياة وتهدف لضمان الاستقرار الكوني والحفاظ على النظام وديمومة الزمن^(٢) (شكل ٤). لقد شهد عصر الأسرة الثالثة في مصر القديمة تطوراً مذهلاً في العمارة والمنشآت المعمارية، كما شهد العصر نفسه تطوراً وتقدماً مُمثالاً في علم الفلك ودراسة النجوم والأجرام السماوية والأفلاك الكونية، وربما كان سبب ذلك هو ما يتمثل في ضرورة التنبؤ بموعد الفيضان السنوي للنيل، ولقد ابتكر واخترع المصري القديم آله لمراقبة النجوم (اسطرلاب)؛ لذا فقد صار مُمكناً وضع قائمة صحيحة بقدر الإمكان للتنبؤ بأوقات الأعياد والاحتفالات وتحديدها، كما وظف المصري القديم الفلك في تقوية النقاط المحددة في البناء والعمارة، وذلك طبقاً للأفكار والمفاهيم الكونية فيما يُعتقد، ويُعتقد أن معظم تلك العلوم كانت قد ازدهرت في حاضرة عين شمس (هليوبوليس)، كونها مركزاً لعبادة الشمس، بحيث كانت الشعائر الدينية مُرتبطة ارتباطاً وثيقاً بعملية قياس الزمن وحيثيات وآليات دراسة السماء وحركة الأجرام والكواكب السيارة^(٣).

في ضوء ما سبق، فيُعتقد أن بعض الشعائر الدينية كانت ترتبط بدوره الزمن والأبدية؛ حيث ساد الاعتقاد بأن الممارسات الشعائرية المعروفة بـ "هز أو اقتلاع نبات البردي" في أحرش الدلتا، والتي يُعتقد أن أقدم مناظرها كانت ترجع إلى عهد الملك "تحتمس الثالث" بمعبد الكرنك، وكذا من عهد الملك "آمنحتب الثالث" بمعبد الأقصر، وأيضاً "رمسيس الثاني" بمعبد الكرنك، وربما تكون تلك المناظر كانت مأخوذة من أصول أقدم، وربما يكون لها مهد وأصل تاريخي أكثر قدماً، والتي يُمكن أن ترجع لعصر الدولة القديمة فيما يُعتقد، ولقد عبرت النصوص عن تلك الممارسات الشعائرية بالتعبير اللغوي *ssd-w3d*^(٤)، ولقد كان هناك اختلاف في الآراء حيال تلك الممارسات الطقسية، فيُعتقد بكونها طقسة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالكون ودلالات الخصوبة؛ حيث ترتبط بتخصيب دورة الحياة الطبيعية من خلال ارتباط تلك الطقسة بالمعبودة حتحور، مما قد يشير لمسارات دورة الزمن في الكون^(٥)، كما يُعتقد أن هذه الطقسة كانت ترتبط بدورة

Altägyptens. Gerstenberg, Hildesheim 1985; Parker, R.A., The calendars of ancient Egypt. Chicago Press, Chicago, 1950.

(1) Chassinat, E., Le Mystere d'Osiris au mois de Khoiak, IFAO, Le Caire, 1966, p. 90.

(٢) أيمن وزيري: الزمن في مصر القديمة، ص ٣٤؛ ياروسلاف تشرنى: الديانة المصرية القديمة، ترجمة: أحمد قدرى، القاهرة، ١٩٨٧م، ص ١٧٣، ١٧٧.

(3) Aldred, C., Egypt to the End of the old Kingdom, London, 1965, p. 55.

(٤) أيمن وزيري: الزمن في مصر القديمة، ص ٧٤.

Cf. Montet, P., Les Scènes de la vie privée dans tombeaux égyptiens de L'ancien empire, 1925, pp. 328-330; Keimer, L., Bemerkungen und Lesefrüchte zur altägyptischen Naturgeschichte, Kemi 2, 1929, pp. 94-100; Sethe, K., Das Papyrus zepter der ägyptischen Göttinnen und seine Entstehung, ZÄS 64, 1929, pp. 6-9.

(٥) أيمن وزيري: الزمن في مصر القديمة، ص ٧٤-٧٥.

الشمس في الكون، بحيث ربما كانت تُعتبر جزءاً لا يتجزأ من الاحتفالات الملكية التي ترتبط بدلالات تأكيد عودة الحياة القائمة والمُركزة على مفاهيم الاستمرارية وحيثيات الدوام المرتبطتين بالزمن والأبدية الكونية^(١).

لقد أُعتبرت أيضاً أسطورة المعبود أوزير تمثيلاً للخلق وتجسيدا لدوره الزمن، بحيث كانت فيما يُعتقد بمثابة وجه آخر لدورة الطبيعة ومسيرة الزمن التي لا تنتهي بل تتجدد وتستمر من خلال بعثة؛ لذا فهو يُجسد الحياة والموت، كما يُجسد دورة الزمن التي إذا ما توقفت، ولم يتم بعثه (أي أوزير) فربما قد يتوقف نظام الكون وتنتهي معالم الحياة على وجه الأرض^(٢)، ولقد كان للأسطورة الأوزيرية صدى كبير في العقائد والمعتقدات المصرية القديمة، كما كانت ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالزمن والأبدية وكذا حيثيات استمرارية الكون؛ حيث كان المعبود أوزير حاكم الأبدية، ورب الغرب، كما كان أيضاً بمثابة "خنتي امنتيو" أي إمام ومُصدر الغربيين^(٣)، ولقد ارتبط المعبود أوزير ببعض الرموز والشعائر والأعياد التي ربما قد تشير من قريب أو من بعيد لمفاهيم الزمن ودلالات وفحوى الأبدية، ولقد كان من أهم تلك الأعياد هو ما يتمثل في "عيد الطلعة الكبرى أو عيد أوزير الكبير في أبيدوس جدو"، والذي كان يُحتفل به في الشهر الأول للفيضان في بداية العام، فضلاً عن ارتباطه باحتفالات شهر "كيهك/كيك/كويك/خويك"^(٤)، التي كانت تُقام خلال العصر المتأخر في معظم مراكز عبادة وتقديس أوزير في مصر القديمة، وربما كانت كل تلك الاحتفالات ترمز للزمن والأبدية، بحيث كانت تُقام تكريماً له، حتى يجعل حلقات الزمن تتصل، كما يعمل على استمرارية وبعث الحياة في الكون^(٥)، ولقد كان أوزير بمثابة واهب الحياة لشتى المخلوقات، لأنه كان بمثابة القوى الكامنة في الأرض التي تمنحها الحياة؛ فتتج النباتات والمحاصيل التي يتغذى عليها مختلف

Cf. Hermann, A., *Alt ägyptische Liebesdischtung*, 1959, pp. 15-19; Moftah, R., *Die Uralte Sykomore und andere Erscheinungen der Hathor*, ZÄS 92, 1965, p. 43f.

(1) Kessler, D., ZÄS 114, 1987, pp. 72-74; Wettengel, W., *Zu den Darstellungen des Papyrusrascheln*, SAK 19, 1992, pp. 334-337.

(2) Griffith, J.G., *Osiris*, LÄ IV, Wiesbaden 1989, col. 625.

(3) David R., *A Guide to Religious Ritual at Abydos*, England, 1981, p. 121; Kees, H., *Götterglaube in alten Aegypten*, Leipzig, 1941, p. 270; Meyer, E., *Die Entwicklung der Kult von Abydos und die Sogenannten schakalsgötter*, ZÄS XLI, 1964, p. 102; Haikal, F., *Two Hieratic Funerary Papyri of Nesmin*, BAe. 15, 1972, p. 17; Frankfort, H., *Kingship and the Gods, A study of Ancient Near Eastern Religion as the Integration of Society and Nature*, Chicago, 1948, p. 197f; cf. Frankfort., H., *Ancient Egyptian Religion*, New York, 1948.

(4) Helck, W., & Otto, E., *Kleines Lexikon der Ägyptologie*. Harrassowitz, Wiesbaden 1999, p. 191; Hannig, R., *Die Sprache der Pharaonen, Großes Handwörterbuch Ägyptisch-Deutsch (2800–950 v. Chr.)*. In: *Kulturgeschichte der antiken Welt*. Vol. 64, Mainz 1995, p. 1239; Hannig, R., *Die Sprache der Pharaonen. Großes Handwörterbuch Deutsch-Ägyptisch (2800–950 v. Chr.)*. In: *Kulturgeschichte der antiken Welt*. Vol. 86, Mainz 2000, p. 1288, (Lemma: Thot, (2)); Schott, S., *Altägyptische Festdaten*. In: *Akademie der Wissenschaften und der Literatur (Eds.): Abhandlungen der geistes- und sozialwissenschaftlichen Klasse*. Nr. 10. Mainz, 1950. Seite 49, Tabelle 10; Chassinat, E., *Le mystère d'Osiris au mois de Khoiak*, Institut français d'archéologie orientale du Caire, Le Caire, 1966; cf. Krauss, R., *Sothis- und Monddaten: Studien zur astronomischen und technischen Chronologie Altägyptens*. Gerstenberg, Hildesheim 1985; Parker, R.A., *The calendars of ancient Egypt*, Chicago, 1950.

(٥) أيمن وزيري: الزمن في مصر القديمة، ص ٧٥؛ أحمد محمود عيسى – الحج والزيارات الجنائزية والرمزية في المناظر والطقوس المصرية القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، سنة ١٩٨٣، ص ١٣٤.

الكائنات، كما كان بمثابة مصدر لخصوبة أرض مصر السوداء؛ حيث ارتبط بالفيضان وقدمه، كما كان بمثابة القوى الدافعة لمجئ المياه من جديد سنوياً، ولقد أشارت متون الأهرام لتلك الفكرة، بحيث ذكرت: "إن حور قادم، إنه يعرف أباه فيك، أنت الفتى في اسمك "الماء العذب"، ولقد كان قدوم الفيضان يُعد بمثابة تجديد للزمن وكونه مولداً جديداً وبعثاً لمعالم الحياة على وجه الأرض، ولقد كان هناك صدى لنفس الفكرة وردت أيضاً في متون التوابيت^(١).

كان المصري القديم يُقيم الاحتفالات والشعائر الدينية للمعبودات عرفاناً لهم بالجميل وطلباً منهم العون، لكي يستمر الكون والزمن دون توقف أو انقطاع، حتى أنه يُعتقد أنه كان كل خمسة أيام احتفال^(٢)، وكان يخشى كل يوم من أيام السنة، وتحديداً فهو يخشى المعبودة "سخت" فهي كانت بمثابة سيدة أيام السنة، وكان يُقدم لها القرابين ويُقيم لها الشعائر كل يوم لتهدئتها، وذلك لكي تجعل اليوم سعيداً غير منحوس، كما كانت هناك صيغ يستعين بها البعض على مصائب العام وكوارثه، وكذلك من أجل حماية ديارهم من أوبئة العام والأيام المنحوسة^(٣)؛ لذا انتشرت التماثيل الواقية والمهدئة لخطر القوية "سخت"، وهو ما يُعرف بـ "السحر الوقائي"^(٤). لقد كان المصري القديم يضع أيامه ووقته تحت تصرف بعض المعبودات الذين ارتبطت فكرته عنهم بأنهم يسببون كثيراً من الأشياء غير المستحبة، ومن ثم فقد كان لازماً عليه أن يتقرب إليهم بالقرابين وصنع التماثيل والتعوذ بالصيغ السحرية انتقاءً لشهرهم ورجاءاً في عطفهم وحمايتهم، وكان الأطباء المشرفين على صحة الإنسان، وكذلك أطباء الحيوانات يعلمون أن بعض الأمراض والتوقعات تنفشي موسمياً؛ ولقد كان البعض منها يظهر خلال فصل الشتاء *prt*، والبعض الآخر خلال فصل الصيف *šmw*، ولقد بلغت دقة المصريين القدماء في العلاج بأن وصفوا أن تُعطى بعض العقاقير خلال الشهر الثالث أو الرابع من فصل الشتاء *prt*، بينما تُعطى عقاقير أخرى في الشهرين الأولين من الفصل نفسه، ولقد كانت بعض الأشياء الأخرى مفيدة خلال فصل الفيضان *3ht*، وكذا خلال فصل الصيف *šmw*، ولقد اعتبر المصري القديم تلك الأيام والأوقات التي يمرض فيها - سواء الإنسان أو الحيوان - بالأيام المنحوسة؛ لذا فقد حاول جاهداً انتقاء شهرها^(٥)، ومن ثم فقد قام المصريون القدماء بأداء

(١) أيمن وزيري: الزمن في مصر القديمة، ص 76؛ أدولف إرمان: المرجع السابق، ص ٤٨؛ الن شورتز، الحياة اليومية، القاهرة، ١٩٩٧م، ص ٧٦.

Cf. Clark, R. T., Myth and Symbol in Ancient Egypt, London, 1978, p. 100; PT. 589 (a); CT II, 104; Breasted, J. H., Development of Religion and thought in Ancient Egypt, New York, 1912, p. 31.

(2) Baines, J., Society Morality and Religious Practices, London, 1991, p. 126; Smith H., Maat and Isft; BACE 5, p. 69.

راجع عموماً عن الاحتفالات والمحافظة على النظام الكوني:

Tevelde, H., Erntezereemonien, LÄ VI, cols. 1009ff; Bleeker, J., Egyptian festivals, Leiden, 1967, pp. 20-27; Spalinger, A., Festivals, OE. I, pp. 521ff; Budge W., The Liturgy of funerary offerings, London, 1994, p. 12; Schoske, S., Vernichtnugs Ritual; LÄ VI, cols. 1009ff.

(٣) راجع عن أيام الحظ والنحس:

Bakir, A., The Cairo Calendar of Lucky and unlucky days, ASAE, 48, Cairo, 1948, p. 425-ff.

Budge, W., The Egyptian Magic, London, 1975, p. 223ff.

(٤) إيفان كونج: السحر والسحره عند الفراعنة، ترجمة فاطمة عبد الله محمود، مراجعة محمود ماهر طه، القاهرة، ١٩٩٩م، ص ٢٧.

(٥) أيمن وزيري: الزمن في مصر القديمة، ص ٨٨.

الشعائر الدينية بانتظام من أجل الاحتفاظ باستقرار النظام والكون، واتقاء شر حدوث الفوضى التي تمنع استمرارية العالم، وفي ضوء ذلك وبجهدٍ جهيدٍ قاموا بذلك من أجل الحفاظ على ديمومه الحياة واستمرارية الكون المُستتدة على استمرارية الزمن^(١). من منظور الإستفسار بمدى علاقة الأعياد والاحتفالات في مصر القديمة بمفاهيم البعث والنشور والخلود المنشود في مُعتقدات المصري القديم، فيتضح جلياً أنه قد كان للأعياد والاحتفالات ارتباطاً وثيقاً بمفاهيم البعث والنشور، ومن ثَمَّ الخلود المنشود^(٢)، وفي ضوء ذلك فقد تعددت الأعياد والاحتفالات في مصر القديمة، فقد كان منها ما يتصل ويرتبط بدلالات استقرار الكون وحيثيات استمرارية الحياة وكفالة تحقيق الخلود والسرمدية الكونية^(٣)؛ لذا فيُعتقد بأن الأعياد والاحتفالات في مصر القديمة كانت تعتمد بصفةٍ عامة على حدوث شئ معين يحمل في طياته فحوى دلالية خاصة ومغزى معين، كما كان الاحتفال بالعيد يبدأ منذ الليلة السابقة له^(٤)؛ ولذا أيضاً فقد كان العيد ومظاهر الاحتفال به تتكرر بانتظام في نفس الوقت من الاحتفال بالعيد هذا أو ذاك، ولقد لوحظ ذلك جلياً كما ذكرنا مسبقاً في القوائم والسجلات التي تذكر مُسميات الأعياد والاحتفالات منذ عصر الدولة القديمة وحتى نهاية العصور التاريخية^(٥) (شكل ٢، ٤).

١. ٢. دلالات رمزية وفحوى عيد المعبود سوكر ومظاهر الاحتفال به^(٦)

ارتبط اسم المعبود سوكر بجبانة منف، ويُعتقد أن اسم سقارة قد اشتقه المصري القديم من اسم ذلك المعبود، ويُعد سوكر واحداً من أهم معبودات الجبانة، كما إنه كان واحداً من أهم المعبودات المُسيطرة على مملكة الموتى، ويُعد عيد المعبود سوكر ومظاهر الاحتفال به أحد أهم الأعياد ومظاهر الاحتفالات عبر عصور مصر القديمة المختلفة^(٧). تُقام مظاهر الاحتفال بهذا العيد خلال السادس والعشرين من الشهر الرابع من شهور فصل الفيضان *3ht*، وهو شهر "كيهك"^(٨)، وتُعتبر نقوش معبد مدينة هابو بمثابة المصدر الأساسي التي ذكرت باستفاضه عن مراحل ومراسم هذا العيد وعن مظاهر الاحتفال به، وذلك بالإضافة إلى بعض المناظر التي سُجلت على جدران بعض مقابر الأفراد بطيبة، ولكنها لم تُسجل المراحل المختلفة التي تؤدي خلالها مراسم هذا العيد ومظاهر الاحتفال به^(٩)، ويُلاحظ تصوير مراحل

(١) أيمن وزيري: الزمن في مصر القديمة، ص 89

Cf. Der Chain, Ph., Papyrus Salt 825 (BM 10051), Ritual Pour La Conservation de La Vie en Egypte, Bruxelles, 1965, p. 138.

(٢) أيمن وزيري: مفهوم ومظاهر الخلود في مصر القديمة حتى عصر الدولة الحديثة "دراسة لغوية حضارية"، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآثار-جامعة القاهرة، ٢٠٠٩م، ص ٤٣٥-٤٣٦

(٣) سيد توفيق: عيد وأعياد، موسوعة تاريخ مصر القديمة وأثارها، مج ١، ج ١، القاهرة، ١٩٦٠م، ص ٣١٤؛ فرانسواز دوتان: الآلهة والناس في مصر القديمة، ترجمة: فريد يوري، مراجعة: زكية طيوزاده، القاهرة، ط ١٩٩٧، ص ٨٢؛ راجع عن الأعياد: منصور النوبي منصور: مناظر الأعياد في مقابر أفراد الدولة الحديثة بجبانة طيبة، "دراسة تحليلية مقارنة"، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة أسيوط، كلية الآداب بسوهاج، القاهرة ١٩٩٤م، ص ١٦-٤٧.

(4) Schott, S., *Altägyptische Festdaten*, Wiesbaden, 1950, p. 900.

(5) Altenmüller, H., *Feste, LÄ II*, 1977, cols. 171-172.

(٦) أيمن وزيري: مفهوم ومظاهر الخلود في مصر القديمة حتى عصر الدولة الحديثة "دراسة لغوية حضارية"، ص ٤٣٦-٤٤٠

(7) Bleeker, C., *Egyptian Festivals*, Leiden, 1967, pp. 63-64.

(8) Schott, S., *Festdaten*, pp. 90-91.

(9) Wohlgemuth, D., *Das Sokarfest*, Göttingen, 1957, pp. 163-169.

احتفال المعبود سوكر فى الفناء الثانى لمعبد الملك رمسيس الثالث بمدينة هابو، بحيث يُسجل ذلك على الجدران الجنوبية الشرقية، كما يُلاحظ تصوير موكب مركب المعبود سوكر التى تُسمى *Hnw*، وتجدر الإشارة إلى أن أهم أحداث الاحتفال يقام فى يوم السادس والعشرين من شهر كيهك^(١)، ولقد كان من أهم ما يُلاحظ فى هذا العيد والاحتفال به، هو ما يتمثل فى وجود خمسة مراكب تخص المعبودات حتحور، وواجيت، وشسمت، وباستت، وسخمت، وترتبط تلك المعبودات فيما بينها بروابط مشتركة، فهن يُمثلن بنات المعبود رع اللاتي يتخذن مظاهر وهيئات مشتركة، ولقد تجلّى من أهم تلك المظاهر والهيئات هو ما تمثّل فى هيئة اللبوة، كما تتشابه تلك المعبودات فى الدور الوظيفي العقائدي وفي سياقها الديني، نظراً لكونهن يُجسدن مظاهر لعين المعبود رع (شكل ٥)، ولقد تم تمثيل المعبودة حتحور فى عيد سوكر، ربما نظراً لكونها ابنة المعبود رع، وبطلة اسطورة هلاك البشرية، كما إنها عين رع، وسيدة الذهب، وهى تُعتبر أيضاً تجسيداً للألومة المرتبطة بدورة الحياة فى الكون، أما فيما يخص تمثيل المعبودة واجيت فى عيد سوكر، فربما كان نظراً لكونها حية الأورايوس المرتبطة بالتاج الأحمر، والتي تلفظ الذهب فى وجه أعدائها وأعداء الملك، كما إنها كانت بمثابة عين حور فى أحراش الدلتا، واللبوة وعين رع، أما المعبودة شسمت فقد كانت بمثابة مرضعة الملك وحاميته، كما إنها اللبوة، وحية الأورايوس التى تعاضد المعبود أوزير وتحميه من أعدائه بلهبها المُميت، وهى أيضاً اللبوة، وفيما يخص المعبودة باستت؛ فهي التى قامت بدور الحماية للمعبود أوزير فى سياق العقيدة الشمسية، كما إنها كانت هي من تحمى المعبود حور من أعدائه، أما فيما يخص المعبودة "سخمت" فى احتفالات عيد "سوكر"، ربما نظراً لكونها سيدة الذهب، وحامية الملك، وعين رع اللبوة، وهى حية الأورايوس، كما إنها كانت المعبودة التى ترتبط بشهر "كيهك"؛ حيث الوقت التى تُجدد فيه المحاصيل، والذي تُبعث الحياة المتجددة للطبيعة والكون على حدٍ سواء^(٢).

يُعتقد أن الجمع بين المعبودات واجيت، وشسمت، وباستت، وسخمت يرجع إلى عصر الدولة الوسطى، بحيث يرجع أصله إلى الشعائر الخاصة بالكراة الأربع التى تُمثل المعبودات اللبوات اللاتي يقمن بحماية جسد الملك المتوفى من المخلوقات الضارة أعداء البعث والإحياء الشمسي، كما إنهن يعملن على حماية المعبود أوزير، وكذا فهن يُساعدن على تحقيق البعث والنشور والخلود فى العالم الآخر، مما يجعل لهن دوراً فعالاً وأساسياً فى توفير الحماية من أجل بعث الكون وميلاد الطبيعة المتجدد فى هيئة الشمس، وكذلك توفير الحماية لبعث المعبود أوزير فى هيئة حور، كونهن يشاركن فى تحقيق مظاهر الخلود فى مصر القديمة، باعتبارهن معبودات لبوات مرتبطتين بمظاهر عين آتوم-رع، وحور - أوزير، أي مظاهر الخلود المُتمثلة فى ميلاد الشمس المتجدد فى العالم الآخر^(٣). فى اعتقاد *Graindorge* أن وجود

(1) Gaballa, A., and Kitchen, A., The Festival of Sokar, OR 38, 1969, pp. 52-67.

- عن عيد سوكر راجع: منصور النوبى: مناظر الأعياد، ص ٢٤٧-٢٦٨.
(٢) راجع: عماد عبد التواب: اللبوة فى مصر القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٨م، ص ٣-١٤.

(3) Goyon, J., Textes Mythologique II, Les Révélations des Mystères des Quatre Boules, BIFAO 75, 1975, pp. 349-395; cf: Ziegler, C., Apropos du Rite des Quatre Boules, BIFAO 79, 1979, p. 439 (n. 4); cf: Graindorge, C., La Quête de la lumière au Mois de Khoiak, JEA, 82, 1996, pp. 92-93; cf: Harpur,

المعبودات اللبؤات الخمس فى احتفالات عيد المعبود سوكر بمدينة هابو كان له علاقة بحدثين رئيسيين هما: الحدث الأول؛ حيث يبدأ عند وصول الفيضان، وبداية العام الجديد فى بداية شهر توت، كما يُعبر ذلك عن ولادة المعبود رع مع ميلاد نجم الشعري خلال هذا الشهر، وتتضح هنا أهمية دور بنات رع المعبودات اللبؤات الخمس، بحيث يقمن بحماية ميلاد الشمس، والحفاظ على دورة الزمن المتجددة فى الكون. أما الحدث الثانى فيرتبط بشهر كيهك؛ حيث نهاية فصل الفيضان عندما تتحسر المياه معبرة عن ظهور تلال الأرض المرتفعة التى تشبه بداية ظهور التل الأزل فى بداية خلق الكون *sp-tpy*، كما إن عملية انحسار المياه عن الأرض تُعد مؤشراً لبداية موسم الزراعة، وكذا تجدد دورة الحياة فى الكون، ويُعتقد أن وجود المعبودات اللبؤات الخمس فى احتفال المعبود سوكر - أوزير، يُعبر عن إعادة دورة الزمن وبداية خلق الكون *sp-tpy*؛ حيث بزوع نبات اللوتس الأزل الذى يرمز لبداية دورة شمسية جديدة وإعادة البعث للطبيعة الكونية، ويتضح من ذلك أن هذا العيد ومظاهر الاحتفال به كان معبراً عن حدث أزل، وهو ربما يرتبط بعملية بداية خلق الكون، وكذا تجلى الشمس فى الطبيعة، كما إن المعبودات اللبؤات كن يقمن بحماية هذا الكيان الكوني الشمسي، وكن يعملن على درء الشر عنه، ومن ثمَّ يساهمن فى الحفاظ على البعث والنشور للكون أجمع، ومن ثمَّ فيتحقق الخلود المنشود لكافة المخلوقات الكونية^(١).

١. ٣. أعياد أخرى مرتبطة بمفاهيم الخلود والسرمدية الكونية فى مصر القديمة^(٢):

يُعتقد أن الاحتفالات والأعياد كانت أزلية القدم؛ فقد أرساها المعبود رع منذ الأزل عندما أرسى دعائم النظام فى الكون، وبدأ بذلك الزمن على الأرض، بحيث كان إحياء ذكرى تلك المظاهر الاحتفالية والأعياد تساعد على استقرار الكون وتحافظ على سير دورة الزمن وتكفل تحقيق الخلود^(٣) (شكل ٢، ٥، ٤)، ولقد اهتم المصرى القديم بتسجيل أوقات هذه الأعياد والاحتفالات حتى يحيى ذكراها فى أوقاتها المقررة من قبل المعبود الخالق حفاظاً على تحقيق الخلود واستقرار الكون؛ فيلاحظ فى المقبرة رقم "42" من مقابر طيبة أن عيد بداية العام هو عيد المعبود "تحب كاو" *nhb k3w*، وفى المقبرة رقم "82" ذكرت أيام محددته هى أعياد خاصة بميلاد أوزير وميلاد حورس وميلاد نفثيس وفى المقبرة رقم "341" ذكر احتفال *nhb k3w* فى اليوم الثانى من الشهر الأول من فصل الشتاء^(٤) (شكل ٣)، ولقد كان من أهم الأعياد عند المصرى القديم المعبرة عن استقرار الكون والنظام واستمرارية الزمن والحياة على الأرض هو عيد ميلاد حورس من روح المعبود أوزير وكان يحتفل بهذا العيد فى بداية شهر كيهك وهو الشهر التى تتحسر فيه مياه الفيضان وذلك يعبر عن الموت وانتشار الفوضى ويسمح للأرواح الشريرة بتعطيل سير دورة الزمن والاحتفال بعيد

Y., Decoration in Egyptian Tombs of the Old Kingdom, London, 1987, figs. 76; 79; 128; cf: Boessneck, J., Die Tierwelt des Alten Ägypten, München, 1988, pp. 100-103.

(1) Graindorge, C., Quête de la lumière au Mois de Khoiak, pp. 93-99.

(٢) أيمن وزيري: مفهوم ومظاهر الخلود فى مصر القديمة حتى عصر الدولة الحديثة "دراسة لغوية حضارية"، ص ٤٤٠-٤٤١.

(٣) أنولف إرمان: ديانة مصر القديمة، ترجمة عبد المنعم أبو بكر ومحمد أنور شكرى، القاهرة، ١٩٩٧م، ص ٢٥٠.

Cf: Budge, W., The Liturgy of Funerary offerings, London, 1994, p. 12.

(4) Abd Al-Qadar, M., The development of the funerary Beliefs and Practices displayed in the private tombs of the New Kingdom at Thebes, Cairo, 1966, p. 132.

ميلاد حورس يرمز إلى بعث الحياة على الأرض ويدعم الاستقرار الكوني والزمنى مما يكفل تحقيق الخلود والسرمدية الكونية^(١)، كما ارتبطت احتفالات المعبود آمون مين بتحقيق الخلود، حيث كانت تأخذ أوقاتاً معينة مثل قرب بداية أو نهاية العام وذلك يرمز لتجدد الحياة وضماناً لاستقرار الكون والنظام وديمومة الزمن تحقيقاً لمذهب الخلود الكوني لكافة عناصر الطبيعة الكونية^(٢) (شكل ٢، ٤، ٥).

١. ٤. دلالات رمزية وفحوى البصل ومدى العلاقة بشهر كيهك والمعبود سوكر^(٣)

لوحظ في ضوء التمعن في مشهد من المناظر المسجلة بمقبرة "روي" التي تحمل رقم TT255 بمنطقة ذراع أبو النجا بالبر الغربي بالأقصر^(٤) (شكل ٦-٧)، وهو الذي عاش خلال عهد الملك حور محب وبدايات عصر الأسرة التاسعة عشرة، ولقد كان "روي" كاتباً ملكياً خلال عهد الملك حورمحب، كما لوحظ وجود البصل في مشاهد المقبرة سالف الذكر، والذي يُعبر عن حدوث اندماج بين حورس كمظهر كوني للميلاد الشمسي وبين أوزير - سوكر، وربما ينتج هذا الاندماج نتيجة ارتباطه بوجود البصل، وذلك خلال هذا التاريخ الدقيق من اليوم الخامس والعشرين من شهر كيهك/كياك/كويك/خويك^(٥). في هذا الصدد، وخلال ليلة ٢٥ كيهك يتم ممارسة مراسم وشعائر دينية وممارسات طقسية بواسطة كهنة "كا" وربما بحضور أسرة المتوفى، بحيث يقومون بإطلاق البخور وإجراء عملية التبخير في مصلى المقابر أثناء الليل وحتى طلوع الفجر، كما يربط الأحياء حزم بمثابة قلادات من البصل حول رقابهم، ويصنعون أيضاً

(1) Chassinat, E., *Le Mystère d'Osiris au mois de Khoiak*, IFAO, Le Caire, 1966, p. 90.

(٢) ياروسلاف تشرنى: الديانة المصرية القديمة، ترجمة: أحمد قدرى، القاهرة، ١٩٨٧م، ص ١٧٣، ١٧٧.

(٣) راجع للمزيد: أيمن وزيري: المصطلحات المعبرة عن الزمن في مصر القديمة - دراسة لغوية حضارية، ٢٠٠٦م؛ أيمن وزيري:

مفهوم ومظاهر الخلود في مصر القديمة حتى عصر الدولة الحديثة "دراسة لغوية حضارية"، ٢٠٠٩م.

(٤) تقع المقبرة TT255 في منطقة ذراع أبو النجا، وهي جزء من جبانة طيبة، على الضفة الغربية لنهر النيل مقابل الأقصر. وتضم المقبرة روي، الكاتب الملكي، وزوجته نبتاوي (الملقبة بتاوي)، والتي كانت كاتبة أيضاً، حيث عاش كلاهما خلال نهاية عصر الأسرة الثامنة عشرة، في عهد حورمحب، ولقد كان روي مشرفاً على ممتلكات حورمحب والمعبود آمون. راجع للمزيد:

Cf: Porter, Bertha; Moss, Rosalind L. B. Moss., *Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts, Reliefs, and Paintings I. The Theban Necropolis Part 1. Private Tombs*, 1960, reprinted 1970, Griffith Institute, Oxford, pp. 339-340;

cf: <https://egyptsites.wordpress.com/2009/02/07/tomb-of-roy-tt255/>

<https://exploreluxor.org/tomb-of-roy-tt255/>

https://en.wikipedia.org/wiki/List_of_Theban_tombs

https://commons.wikimedia.org/wiki/Category:Tomb_of_Roy_TT255

cf: Foucart, G., Baud, M., & Drioton, E., "Tombes thébaines Nécropole de Dirâ Abû'n-Naga: Le tombeau de Roÿ 1928", *Mémoires publiés par les membres de l'Institut Français d'Archéologie Orientale* 57, Impr. de l'Institut français d'archéologie orientale, Le Caire, 1928.

(5) Helck, W., & Otto, E., *Kleines Lexikon der Ägyptologie*. Harrassowitz, Wiesbaden 1999, p. 191; Hannig, R., *Die Sprache der Pharaonen, Großes Handwörterbuch Ägyptisch-Deutsch (2800-950 v. Chr.)*. In: *Kulturgeschichte der antiken Welt*. Band 64, Mainz 1995, p. 1239; Hannig, R., *Die Sprache der Pharaonen. Großes Handwörterbuch Deutsch-Ägyptisch (2800-950 v. Chr.)*. In: *Kulturgeschichte der antiken Welt*. Vol. 86, Mainz 2000, p. 1288, (Lemma: Thot, (2)); Schott, S., *Altägyptische Festdaten*. In: *Akademie der Wissenschaften und der Literatur (Eds.): Abhandlungen der geistes- und sozialwissenschaftlichen Klasse*. Nr. 10. Mainz, 1950. Seite 49, Tabelle 10; Chassinat, E., *Le mystère d'Osiris au mois de Khoiak*, Institut français d'archéologie orientale du Caire, Le Caire, 1966; cf: Krauss, R., *Sothis- und Monddaten: Studien zur astronomischen und technischen Chronologie Altägyptens*. Gerstenberg, Hildesheim 1985; Parker, R.A., *The calendars of ancient Egypt*, Chicago, 1950.

تجمعات من جذوع وفروع حزم البصل "حزمة اكليل"، ويُقدم في حضرة أوزير-سوكر والمتوفى، ومن ثم سيتم الحصول على البعث واستعادة أنفاس الحياة أثناء وقت ممارسة طقوس فتح الفم. لقد لوحظ في النصوص وجود تعبيرات وتراكيب لغوية مفادها يتجلى من خلال ما يلي: "ربط فلالدات البصل"، "الليلة الالهية"، "الصباح الإلهي"، وكان يُطلب من أحد الأشخاص "متابعة سوكر أثناء وضع البصل حول الرقبة"، ويُعتقد أن البصل هنا يتدخل لتنظيف الفم والأسنان، وبالتالي يُنير وجه المتوفى، وأثناء وقت ممارسة طقوس فتح الفم، كان يتم تقديم خمس بصلات من حزم البصل على المتوفى، كل منها مقابل واحد من الأصناف التي سيتم فتحها وتقديمها، بحيث يتم فتح وتقديم خمس بصلات لأوزير، ويذكر النص المصاحب أنه سيتم إحضار اسنانك البيضاء لك، ولكي يصير وجهك أكثر إشراقاً ونوراً (شكل ٦-٧).

١. ٤. ١. ملاحظات وملامح الشهر الرابع من فصل الفيضان (شهر كيهك/كياك/خوياك)^(١)

حينما يتم التمعّن في الشهر الرابع من فصل الفيضان (كيهك)، فيلاحظ ما يلي :

- يُسمى الشهر في الشهور الشمسية باسم كا-حر-كا، وفي الشهور القمرية بنفس الاسم وفي القبطية بنفس الاسم مع حدوث بعض التخفيف في الحروف وفقاً لسياقات اللغة ومنطوق اللهجة كيهك/كياك/كوياك/خوياك^(٢) (راجع الجدول التالي)^(٣).

ترتيب الشهور	شهور السنة القمرية	شهور السنة الشمسية	الشهور في القبطية	أسماء الشهور الآن
الشهر الأول من فصل الفيضان	<i>thy</i>	<i>dhwtj</i> نسبة إلى المعبود المصري القديم جحوتي رب القمر والحكمة.	<i>ṯḳoθt</i>	توت
الشهر الثاني من فصل الفيضان	<i>mnht</i>	<i>p-n ipt</i> نسبة إلى عيد (إبت)، وهو عيد انتقال المعبود آمون من معبده بالكرنك إلى معبده بالأقصر.	<i>ṯḳoθt</i>	بابه
الشهر الثالث من فصل الفيضان	<i>hwt-hr</i>	<i>hwt-hr</i> نسبة إلى المعبودة حتحور ربة العطاء والحب والموسيقى.	<i>αṯcp</i>	هاتور

(١) راجع للمزيد: أيمن وزيري: المصطلحات المعبرة عن الزمن في مصر القديمة -دراسة لغوية حضارية، ٢٠٠٦م؛ أيمن وزيري: مفهوم ومظاهر الحلود في مصر القديمة حتى عصر الدولة الحديثة "دراسة لغوية حضارية"، ٢٠٠٩م.

(2) Helck, W., & Otto, E., Kleines Lexikon der Ägyptologie. Harrassowitz, Wiesbaden 1999, p. 191; Hannig, R., Die Sprache der Pharaonen, Großes Handwörterbuch Ägyptisch-Deutsch, Vol. 64, Mainz 1995, p. 1239; Hannig, R., Die Sprache der Pharaonen. Großes Handwörterbuch Deutsch-Ägyptisch Vol. 86, Mainz 2000, p. 1288, (Lemma: Thot, (2)); Schott, S., Altägyptische Festdaten, Mainz, 1950. Seite 49, Tabelle 10; Chassinat, E., Le mystère d'Osiris au mois de Khoiak, Le Caire, 1966; cf: Krauss, R., Sothis- und Monddaten: Studien zur astronomischen und technischen Chronologie Altägyptens. Gerstenberg, Hildesheim 1985; Parker, R.A., The calendars of ancient Egypt, Chicago, 1950.

(٣) أيمن وزيري: المصطلحات المعبرة عن الزمن في مصر القديمة، "دراسة لغوية حضارية"، ص ٢٦-٢٨.

Symbolic Connotations and Significance of Onions in ancient Egyptian Beliefs from A Comparative Analytical Perspective of Feasts and Celebrations in Ancient Egypt

ترتيب الشهور	شهور السنة القمرية	شهور السنة الشمسية	الشهور فى القبطية	أسماء الشهور الآن
الشهر الرابع من فصل الفيضان	$k3-hr-k3$	$k3-hr-k3$ ربما مُشتق من التعبير ($k3-hr-k3$) بمعنى "قرين مع (على) قرين"	$\gamma OIAK$	كيهك
الشهر الأول من فصل الشتاء	$\check{s}f-bdt$	$t3-^{\circ}3bt$ مشتق من الكلمة المصرية القديمة $t3-^{\circ}3bt$ وهو ربما اسم لعيد من الأعياد.	$\overline{T}CIBI$	طوبه
الشهر الثانى من فصل الشتاء	$rk\check{h}-wr$	$p3-n-m\check{h}r$ إشارة إلى عيد يرتبط بالمعبود $m\check{h}r$ وهو المعبود المسئول عن الزوابع والأعاصير.	$MEYIP$	أمشير
الشهر الثالث من فصل الشتاء	$rk\check{h}-nds$	$p3-n-imn\ htp$ ربما نسبة إلى عيد مرتبط بالملك أمنحتب الأول الذي حظى بقدسية خاصة في مصر القديمة.	$\omega\Delta M\epsilon NI\check{C}I^{\dagger}$	برمهات
الشهر الرابع من فصل الشتاء	$Rnwtt$	$p3-n-Rnwtt$ نسبة إلى معبود الحصاد (رننوت).	$\omega\Delta PMO-\Theta^{\dagger}I$	برموده
الشهر الأول من فصل الصيف	$hns\check{w}$	$p3-n-hns\check{w}$ نسبة إلى المعبود خونسو رب القمر ومُمثل دور الإبن فى ثالوث طيبة.	$\overline{\Pi\Delta}ONC$	بشنس
الشهر الثانى من فصل الصيف	$hnt-h\check{t}y$	$p3-n-int$ نسبة إلى عيد (إنت) أى (عيد الوادى)، وهو العيد الذى ينتقل فيه أمون من شرق النيل إلى غربه لزيارة معابده الكائنة هناك.	$\Pi\Delta\check{C}IH$	بؤونه
الشهر الثالث من فصل الصيف	$ipt-hmt$	$i\check{p}i\check{p}$ ربما نسبة إلى عيد يرتبط بالمعبود ($^{\circ}pp$)	$\epsilon\Pi H\check{I}P$	أبيب

ترتيب الشهور	شهور السنة القمرية	شهور السنة الشمسية	الشهور فى القبطية	أسماء الشهور الآن
الشهر الرابع من فصل الصيف	<i>wp rnpt</i> (<i>R^c hr-3hty</i>)	<i>mswt-R^c</i> ربما نسبة إلى أحد مفاهيم (<i>mswt-R^c</i>) أي (ميلاد رع)	<i>MECQPH</i>	مسرى

- من خلال متابعة الجدول السابق الذى يوضح المقارنة بين شهور كل من السنتين القمرية (التقويم القمري) والشمسية (التقويم المدني)، فيلاحظ وجود أربعة أشهر تشترك أسماؤها فى كلا التقويمين وهم: *hwt-hr* و *k3-hr-k3* و *Rnwtt* و *hnsu*، ويعد ذلك دليلاً واضحاً على أن التقويم المدني استمد اسمه من التقويم القمري وعندما أصبحت السنة المدنية بعد ذلك أكثر أهمية من القمرية فى حياة الناس مع وجود أعياد جديدة اتخذت أماكنها فيها بدلاً مما فى السنة القمرية مما أدى إلى أن أسماء الأعياد اتخذت أسماء الشهور المدنية فإذا ما نظرنا إلى الجدول السابق يمكن ملاحظة أن اسم عيد الشهر الأول *dhwt* واسم عيد الشهر الثانى *p3-n-ipt* وكذلك اسم عيد الشهر الثالث *t3-3bt* وهكذا حتى نهاية أسماء الأعياد الخاصة بالشهور الشمسية (التقويم المدني) ولكن كل هذه الأسماء كان أصلها فى البداية أسماء أعياد تخص الشهور القمرية^(١).

- إن اليوم الأول من شهر كيهك يُشير إلى المسيرة الخاصة بالتاسوع الأصغر العظيم ومن أجل تهدئة جلالة المعبود نون فى منبعة الخاص بالزمن الأزلي.

- يصل الفيضان إلى ذروته فى بداية شهر كيهك، وهذه الكتلة من المياه التى يصعب التحكم فيها تتطلب تهدئة للنيل.

- مازالت تُستخدم حتى الآن مُسميات تلك الشهور وهى "توت، بابه، هاتور، كيهك، طوبه، أمشير، برمها، برمودة، بشنس، بؤونه، أبيب ومسرى"، ونظراً لأهمية دور المعبود جحوتى فى الفلك والتقويم فقد سُمى أول شهور السنة باسم المعبود "جحوتى".

- كان عيد ميلاد حورس من روح المعبود أوزير أحد أهم الأعياد والاحتفالات عند المصري القديم المعبرة عن استقرار الكون والنظام واستمرارية الزمن والحياة على الأرض، وكان يُحفل بعيد ميلاد حورس من روح المعبود أوزير فى بداية شهر كيهك، وهو الشهر الذى تتحسر فيه مياه الفيضان، وذلك يعبر عن الموت

(١) أيمن وزيري: المصطلحات المعبرة عن الزمن، ص ٢٧؛ عبد الحليم نور الدين: اللغة المصرية، ص ٢٨٢-٢٨٤؛ سيد توفيق: تاريخ العمارة فى مصر القديمة (الأقصر)، القاهرة، ط ١٩٩٠، ص ١٠٩-١١٠، ١٧٧-١٧٨.

Cf: Parker, R. A., op. cit., p. 45f; Wb. II, 88, 4; Wb. V, 325, 18; Depuydt, L., op. cit., p. 108; 112f; 118; 120; 123.; cf: Depuydt, L., Sothic Chronology and the Old Kingdom, JARCE 37, 2000; Dawson, R. W., op. cit., p. 260; cf: Gardiner, A. H., The Problem of the Month Names, RdE 10, 1955, pp. 9-31; Parker, R. A., The Problems of The Month Names: A reply, RdE 11, 1957, pp. 85-107; Depuydt, L., The Two Problems of the Month-Names, RdE 50, 1999, pp. 107-133; cf: Leitz, C., op. cit., pp. 22-25.

- وانتشار الفوضى ويسمح للأرواح الشريرة بتعطيل سير دورة الزمن، ويرمز الاحتفال بعيد ميلاد حورس إلى بعث الحياة على الأرض وبدعم الاستقرار الكوني والزمني.
- ارتبطت احتفالات المعبود آمون - مين بالتقويم حيث كانت تأخذ أوقاتاً معينة مثل قرب بداية أو نهاية العام وذلك ترمز لتجدد الحياة وضماناً لاستقرار الكون والنظام وديمومة الزمن.
- كانت احتفالات شهر "كيهك" التي تُقام في العصور المتأخرة في معظم مراكز عبادة أوزير في مصر القديمة، ويُلاحظ أن تلك الأعياد والمظاهر الإحتفالية كانت ترمز للزمن والأبدية بحيث كانت تقام تكريماً له حتى يجعل حلقات الزمن تتصل وتستمر الحياة في الكون.
- أشارت المصادر المصرية القديمة مثل نصوص الأهرام وغيرها بصفة عامة، وكذا نصوص التوابيت بصفة خاصة إلى الحماية الإلهية الموضوعة في مضامين العمل في أبيدوس خلال اليوم "٢٥" من شهر كيهك ؛ حيث يحدث ربط أكاليل البصل حول الأعناق في الصباح الإلهي، المرتبط بنهار يوم "٢٥" من شهر كيهك"، تعبيراً عن حدث خروج الذورق المقدس "*Nechemet*"^(١) إلى أبيدوس، بحيث يُعد الذورق المقدس "نِشْمِت" ذوقاً تابعاً للمعبود نون، ويُعتقد أنه نُقِلَ فيه المعبود أوزير على نهر النيل خلال احتفالات أعياد أوزير في أبيدوس، وقد مثّلت مغادرة المعبود لمعبده، وكذا رحلته إلى مقبرته التذكارية، وكذا عودته المفطرة، بحيث كان مشهداً استقطب العديد من المُحتفلين الذين شاركوا في تلك الأسرار المقدسة.
- لقد أشعلت أسطورة موت أوزير وقيامته وبعثه الأمل بالحياة الأبدية في قلوب مُعتنقي العقيدة الأوزيرية، ويُعتقد أنه منذ عصر الأسرة السادسة، فقد فضّلوا غالباً الدفن بالقرب من معبودهم في أبيدوس، كما كانت مومياواتهم تُنقل إلى المدينة في قوارب جنائزية مزخرفة تُدكّر بمركب أوزير "نِشْمِت"، كما كان المشاركة في بناء مركب "نِشْمِت" حدثاً ذي أهمية ودلالة رمزية قصوى، ولقد سُجّلت ضمن الأعمال الصالحة في النقوش الجنائزية والسيرة الذاتية للأفراد، وتُظهر مشاهد المقابر المتوفى في مركب "نِشْمِت"؛ لذا فيُصور تمثال "رخميرع" في ضريح على المركب مع كاهن يُقدّم القرابين ويُجري الممارسات الشعائرية^(٢)، ولقد كانت هناك مركب إلهية أخرى ذات قدسية ذاتة الصيت مثل مركب "حنو" للمعبود "سوكر"، وكذا مركب الشمس للمعبود "رع"، والتي تضمنت مركب الصباح "معنبت" ماندجيت، ومركب المساء "مسكتت"^(٣).
- بشأن البصل فبالرغم من كثرة زراعته في مصر القديمة، إلا أنه يُعتقد بعدم ظهوره على موائد القرابين، إلا خلال عصر الأسرة الخامسة، ويبدو أن المصريين كانوا يأكلونه بكميات عظيمة، وذلك إذا ما صدقنا ما

(1) Brodrick, M., & Morton, A., A Concise Dictionary of Egyptian Archaeology, Cosimo, Inc., 2005, p.30; Erman, A., Life in Ancient Egypt, Courier Dover Publications, 1971, pp. 319. f; cf: Murray, M. A. The Regions of Night and Thick Darkness, Legends of Ancient Egypt. New York: Dover, 2000, pp.86-107.

(2) cf: Lichtheim, M., Ancient Egyptian Literature: a Book of Readings, Volume One, University of California Press, 1980, p.124; Csapo, E., & Christina Miller, M., The Origins of Theater in Ancient Greece and Beyond: From Ritual to Drama, Cambridge University Press, 2007, p.263; Hodel-Hoernes, S., Life and Death in Ancient Egypt: Scenes from Private Tombs in New Kingdom Thebes, Cornell University Press, 2000, p.172.

(3) cf: Jones, D., Boats, University of Texas Press, 1995, p.35.

ذكره "هيرودوت"، ولقد كان البصل يُستخدم في الوصفات الطبية كثيراً لشفاء العديد من الأمراض، ومما لا شك فيه أن عادة وموروث أكل البصل وكذا تعليقه خلال احتفالات عيد "شم النسيم" ربما ترجع وترتبط بعادات وموروثات مصرية قديمة، ولقد كان في مصر القديمة عيد خاص يُسمى عيد "نتريت" تترين فيه أجياد "رقاب - أعناق" المُحتفلين بالبصل في ليلة الاحتفال بذلك العيد الذي يُعتقد بأنه كان يوافق ٢٥ كيهك، بحيث كانوا يخرجون في جماعات مُحتفلين ومُبتهلين خلف تمثال المعبود "بتاح- سوكر- أوزير"^(١).

- تتضح أهمية البصل ودوره في حماية مركب (*Nechemet*) المُتجهة إلي أبيدوس لإكمال الرحلة وتحقيق حدث البعث والإحياء مرة أخرى، وضمان مرافقة الشمس عند شروقها في يوم جديد، والعمل على إبادة أعداء سوكر الذين يحاولون القضاء عليه بشتى الطرق وبشكلٍ حتمي، ويكون ذلك في ٢٥ "كيهك".

- إبان ٢٥ "كيهك"، وخلال صباح ٢٦ "كيهك"، كان الأحياء يضعون البصل حول الأعناق في هيئة أكاليل، ويتأهبون مستعدون لعمل الرحلة المقدسة للمركب "حنو" للمعبود سوكر.

- يرتبط البصل بالبيات الشتوي للثعابين لجعلها غير فعّالة، بحيث يتم زراعته في ذلك الوقت تقريباً في شهر سبتمبر، وكان يُجمع قبل السادس والعشرين من كيهك، ربما كعيد تجدد الحياة واستمرارية الزمن، ويكون البصل جاهزاً للاستخدام في الوقت الذي تخرج فيه الثعابين من جحورها، وذلك يرمز للتجدد الزمني، وشعيرة مضغ البصل التي أشارت إليها بردية ليدن T32 من أجل الاحتفال بذكرى خلق آتوم-رع، في شهر توت؛ حيث تم خلقه على هيئة ثعبان. في ضوء ذلك فيلاحظ ارتباط الثعابين والحيات ببعض الشعائر الدينية بحيث أشارت بردية ليدن T32 إلى نص يذكر: "إنك تتعبد إلى المعبود العظيم *ntr šps* الذي يأتي من أجله الـ *nnty* في اليوم الخاص بالممارسات الشعائرية لعملية "مضغ البصل" *wš3 hḏw*"^(٢)، والذي يُعتقد فيه أن البصل مرتبط بعملية البعث والنشور، بحيث يعمل على إعادة الحياة واستمرارية الزمن، كما يُقدم أثناء شعيرة فتح الفم للمعبود سوكر حتى يتم بعثه وتجديد زمن الخلق، بحيث يتحد معه الملك المتوج معلناً استمرارية الزمن والحياة على الأرض، والجدير بالذكر أن البصل يرتبط بالبيات الشتوي للثعابين لجعلها غير فعّالة؛ حيث يتم زراعته في ذلك الوقت تقريباً في شهر سبتمبر، كما يُجمع قبل السادس والعشرين من كيهك "عيد تجدد الحياة واستمرارية الزمن"، ويكون البصل جاهزاً للاستخدام في الوقت الذي تخرج فيه الثعابين من جحورها "وذلك يرمز للتجدد الزمني"، كما إن الممارسات الشعائرية لعملية "مضغ البصل" *wš3 hḏw*، والتي أشارت إليها بردية ليدن T32 من أجل الاحتفال بذكرى خلق آتوم-رع في شهر توت؛ حيث تم خلقه على هيئة ثعبان، وما سبق يدل على ولادة النجم الشمسي في شهر توت والذي يُعبر عن خلق النور وبداية الزمن، والذي يدل فيه التركيب اللغوي *ntr šps* على معبود بهيئة ثعبان "آتوم-رع"، وذلك طبقاً للمُخصص الذي يتبع الاسم، ولعل ظهور ذلك الثعبان كان مرتبطاً بالسماء العليا والسفلى

(1)cf:Wilson, M.A., The Sphinx, Vol.8, New York,1909 , p. 144; cf :Rec. Tr. XVI, =Recueil de Tavaux relatifs et assyriennes, Paris, p. 101.

(٢) أيمن وزيري: المصطلحات المعبرة عن الزمن، ص ١١٩-١٢٠.

Cf: Herbin R. F., Le Livre de Par Courir L'Eternité, OLA, 58, Louvain 1994, pp. 66, 234.

nnty، ولقد ذكرت متون الأهرام أن العنصر الأول الفَعَال في الكون هو الثعبان، كما ذكر الفصل ١٧٥ من كتاب الموتى أن آتوم يغطس في المياه الأزلية (نون) ويُعيد حالة الخلق (النظام) إلى حالة مشابهة لحالة ما قبل الخلق (الفوضى)، ومن الواضح هنا أن آتوم هو الذي يُهدد بالفوضى وانتهاء الزمن، وهو أيضاً الذي خلق النظام وبداية الزمن سابقاً، بحيث سيكون على هيئة الثعبان، كما إن عملية مضغ البصل تعمل على إلغاء خطر الثعابين الضارة في الوقت الذي يتم فيه عملية الخلق وتجدد الزمن^(١)، ونظراً لأهمية الثعبان في الكون كان لا يجب أبداً قتل ثعبان أو حية في اليوم السابع والعشرين من شهر توت؛ حيث إن موته سيحقق الفوضى الكونية، كما سيضع حداً للسلام بين حورس وست، ومنذ عصر الدولة الحديثة فقد كان الثعبان المُجسد للحياة والزمن له أشكال شمسية فيُصور أحياناً على هيئة "رع حور آختي"^(٢).

- لقد كان في مصر القديمة عيد خاص يُسمى عيد "نتريت" تنزين فيه جيد "رقاب-أعناق" المُحتفلين بالبصل في ليلة الاحتفال بذلك العيد الذي يُعتقد بأنه كان يوافق ٢٥ كيهك، بحيث كانوا يخرجون في جماعات مُحتفلين ومُبتهلين خلف تمثال المعبود "بتاح-سوكر-أوزير"^(٣).

- إن احتفال "نتريت" أحد أهم الطقوس التي تُجرى في عيد سوكر، وقد كان يُمارس خلال هذا العيد عدد من الشعائر الدينية علي ضفة النيل وهو خاص بإعادة تجديد قوي (سوكر -أوزير) المحنط في مقبرته، بينما يتم الإحتفال الكبير بالموكب يوم ٢٦ "كيهك" في الجبانة والمعابد الجنائزية، ويشير تقويم "مدينة هابو" إلى أن يوم "٢٥" كيهك، كان مخصصاً للمعبود (بتاح-سوكر-أوزير) الكائن في معبد الملك "وسر ماعت رع مري آمون" غربي طيبة، وفي هذه الأثناء يقوم الأحياء المشاركون في هذا الاحتفال بربط حزم من البصل حول الأعناق، ربما لكون البصل الـ (*hḏw*) من النباتات الخاصة بالمعبود سوكر، والتي ينال بها المتوفي الخصوبة الجسدية والروحية، وتُشير إحدى فقرات كتاب الموتى "إنك تمضغ البصل خشية من قلبك"، ربما نظراً لأن البصل يُساعد علي حماية قلب المتوفي. بل وأن البصل (*hḏw*) هو الضامن للأحياء المشاركون في الإحتفال بأن يقوموا بعمل رحلة طواف حول الجدران مع نزهة المركب المقدس "حنو" للمعبود سوكر.

- يتم تقديم تركيبات من البصل لمعالجة الموتى خلال "ليلة نتريت"، إنها الليلة الإلهية المقدسة للغاية؛ حيث إنها نقطة البداية لإستعادة سوكر وبناء قدراته الإدراكية والبدنية قبل إعلان النتائج عند فجر "٢٦ كيهك"، ومن ثم فقد صارت أشلاء سوكر على نصيرة أوزير.

(١) أيمن وزيري: المصطلحات المعبرة عن الزمن، ص ١٢٠.

Cf: Bickel, S., La Cosmogonie égyptienne avant le Nouvel Empire, OBO 14, 1994, pp. 229ff; Barguet, P., Le Livre des Morts des Anciens Égyptiens, Paris, 1967, p. 115, sp. 78; cf: Graindorge, C., La quête de la Lumière au mois de khoiak une histoire d'oies, JEA 82, 1996, p. 97.

(٢) أيمن وزيري: المصطلحات المعبرة عن الزمن، ص ١٢٠.

Cf: Hornung, E., Das Buch von den Pforten des Jenseits, II, AH 8, Genève, 1980, p. 228f., 257; Meeks, Le nom du dieu Bés et ses implications mythologiques, fs. Kákossy, stud Aeg 14, Budapest, 1992, p. 427; Graindorge, C., La quête de la Lumière au mois de khoiak une histoire d'oies, pp. 99-103.

(3)cf: Wilson, M.A., The Sphinx, Vol.8, New York, 1909, p. 144; cf: Rec. Tr. XVI, =Recueil de Tavaux relatifs et assyriennes, Paris, p. 101.

١. ٤. ٢. "سوكر، كيهك، البصل" في ضوء العلاقات والدلالات الرمزية الأخرى^(١):

ارتبط العمود جد بالعديد من المعبودات المصرية القديمة، مثل بتاح، سوكر، أوزير وكذلك المعبود رع، ولقد عبرت نصوص الأهرام عن أن العمود جد هو تجسيد المعبود رع على الأرض^(٢)، وتجدر الإشارة إلى أن علاقة المعبودة حتحور بعمود جد وثيقة الصلة، بحيث اتخذت المعبودة حتحور لقب *ddt*، كصيغة مؤنثة من صيغة المذكر *dd*، كونه تعبيراً عن ارتباط هذه المعبودة بالاستمرارية والدوام والخلود في مصر القديمة، كما إنها وجه العملة الآخر للمعبودة إيزيس، فهي نظيرتها وقد اتحداً معاً باسم إيزيس حتحور في العصرين البطلمي والروماني^(٣)، ولقد احتفل المصري القديم بإقامة العمود جد *dd s'hc*، بصفة دورية سنوياً في يوم الثلاثين من شهر كيهك من فصل الفيضان بمدينة منف، ولقد كان ذلك بدايةً مرتبطاً بالمعبود بتاح، الذي وصفته النصوص المصرية القديمة على أنه عمود الجد المٌبجل "المقدس"، ولقد تطور الأمر بعد ذلك من خلال ارتباط المعبود "بتاح" بالمعبود "سوكر"، ومن ثم ارتباطهما بالمعبود "أوزير" تحت مسمى "بتاح - سوكر - أوزير"؛ لذا فقد أصبحت تلك الممارسات الشعائرية تؤدي ويُحتفى بها للهيئة المندمجة من المعبودات الثلاث "بتاح - سوكر - أوزير"^(٤)، ولعل الهدف والمغزى من أداء تلك الممارسات الشعائرية هو الإشارة إلى انتصار أوزير على عدوه ست، وكذا إثبات أحقيته في عرش البلاد من أجل توريث وريثه المعبود حور، فضلاً عن إقرار مبدأ البعث والنشور وعودة الحياة إلى المعبود أوزير مرة أخرى، ولعل ذلك يهدف إلى إقرار وتأكيد مبدأ الخلود الكوني لكافة عناصر الطبيعة من خلال بعث ونشور أوزير، وكذا من خلال جعله بمثابة حاكم العالم الآخر، فضلاً عن كونه بمثابة سيد الخلود في مصر القديمة^(٥).

في ضوء ما سبق، فلقد ارتبط اسم المعبود سوكر بجبانة منف، كما اشتق المصري القديم اسم سقارة من اسم ذلك المعبود، كأحد أهم معبودات الجبانة، كما إنه أحد أهم المعبودات المسيطرة على مملكة الموتى، ويُعد احتفال المعبود سوكر أحد أهم الاحتفالات عبر العصور التاريخية في مصر القديمة^(٦). يُقام ذلك العيد ومظاهر هذا الاحتفال خلال السادس والعشرين من الشهر الرابع من فصل الفيضان *3ht* "شهر

(١) أيمن وزيري: مفهوم ومظاهر الخلود في مصر القديمة حتى عصر الدولة الحديثة "دراسة لغوية حضارية"، ص ٤٢٦-٤٢٧.
(2) Sethe, K., PT., 271; Kees, H., Götterglaube, p. 130.

(٣) أيمن وزيري: الخلود في مصر القديمة، ص ٤٢٧.

Cf. Frankfort, H., Kingship and the Gods, p. 178; Wb. V., 627, 15.

(٤) أيمن وزيري: الخلود في مصر القديمة، ص ٤٢٨.

Cf. Drioton, E., Pages d'Egyptologie, Le Fetes Egyptiennes, Le Caire, 1957; Drioton, E., Les Fetes dans Les Textes des Pyramides, in Mercer Pyramid Textes, Vol. 4, Toronto 1952; Sethe, K., Untersuchungen, vol. I., pp. 135-137; Altenmüller, H., "Djed Pfeiler", LÄ, I., cols. 1100-1101.

- راجع أيضاً: محمد عبد القادر: الديانة في مصر الفرعونية، القاهرة ١٩٨٤م، ص ٨٢؛ ياروسلاف تشرنى: الديانة المصرية القديمة، ترجمة أحمد قدرى، القاهرة ١٩٩٨م، ص ١٧١؛ مانفرد لوركر: معجم الرموز والمعبودات، ص ١٠٣-١٠٤.

(٥) أيمن وزيري: الخلود في مصر القديمة، ص ٤٢٩-٤٣٠.

Cf. Kees, H., op-cit., p. 129; Sethe, K., op-cit., vol. 10, p. 158; Altenmüller, H., op-cit., col. 1101.

(٦) أيمن وزيري: الخلود في مصر القديمة، ص ٤٣٦.

Cf. Bleeker, C., "Egyptian Festivals", Leiden, 1967, pp. 63-64.

كيهك^(١). وتُعد نقوش معبد مدينة هابو المصدر الأساسي الذي ذكر مراحل العيد ومراسم الاحتفال باستقاضه، وذلك فضلاً عن بعض المناظر التي صورت على جدران بعض مقابر الأفراد في طيبة، ولكنها لم تُسجل المراحل المختلفة التي يؤدي من خلالها مراحل العيد ومراسم هذا الاحتفال^(٢). يُلاحظ تصوير مراحل احتفال المعبود سوكر في الفناء الثاني لمعبد الملك رمسيس الثالث في مدينة هابو، بحيث يُسجل ذلك على الجدران الجنوبية الشرقية، ويُلاحظ تصوير موكب مركب المعبود سوكر التي تسمى *Hnw*، وتجدر الإشارة إلى أن أهم أحداث الاحتفال يقام في يوم السادس والعشرين من شهر كيهك^(٣)، ومن أهم ما يُلاحظ في الاحتفال هو وجود خمسة مراكب تخص المعبودات حتحور، وواجيت، وشسمت، وباستت، وسخمت، وترتبط هذه المعبودات فيما بينها بروابط مشتركة، فهن يُمثلن بنات المعبود رع اللاتي يتخذن مظاهر وهيئات مشتركة، ومن أهم تلك المظاهر والهيئات هي مظهر وهيئة اللبوة، كما تتشابه تلك المعبودات في الفحوى العقائدية والدور الوظيفي الديني، كونهن يجسدن مظاهر لعين المعبود رع^(٤).

١. ٥. الفروق الضمنية بين الأعياد والاحتفالات في المفهوم اللغوي والسياق الإصطلاحي

إن المفردة اللغوية "عيد" في اللغة العربية تُعبر عن معنى "عود"، بحيث حُذِفَ حرفُ الواو وحلَّ محلُّه (الياء) فصارت عيداً، وربما يعني ذلك العودة إلى يوم انتهاء محنه أو بلاء أو إنجاز مهم، وربما أيضاً قد يأتي العيد ليكون بمثابة مكافئة للصبر والتعب الذي تم بذله، والأعياد ليست مُحترَكة فقط في المناسبات الدينية؛ فهناك أعياد وطنيه وسياسية^(٥). إن العطلة أيضاً هي يوم أو فترة زمنية أخرى مُخصصة للاحتفالات أو الأنشطة الترفيهية؛ لذا فتُحدد السلطات العامة العطلات الرسمية، وتختلف باختلاف الولاية أو المنطقة، كما تُحدد المنظمات الدينية الأعياد الدينية لأعضائها، وغالباً ما تُحتفل بها أيضاً كعطلات رسمية في الدول ذات الأغلبية الدينية، ويمكن أن تكون العطلات موضوعية، للاحتفال أو إحياء ذكرى مجموعات أو أحداث أو أفكار معينة، أو أيام راحة غير موضوعية ليس لها أي معنى محدد، ويُلاحظ في لغة الكومنولث الإنجليزية أن المصطلح قد يُشير إلى أي فترة راحة من العمل، مثل العطلات أو العطلات المدرسية، وفي اللغة الإنجليزية الأمريكية، يُشير مصطلح "العطلات" عادةً إلى الفترة من عيد الشكر إلى "رأس السنة الجديدة" من أواخر نوفمبر إلى ١ يناير، والتي تضم العديد من العطلات المهمة في الثقافة الأمريكية^(٦). من منظور اصطلاحي، فيعتقد أن كلمة "عطلة" قد وردت مُشتقة من الكلمة الإنجليزية

(١) أيمن وزيري: الحلود في مصر القديمة، ص ٤٣٧

Cf: Schott, S., Altägyptische Festdaten, pp. 90-91.

(٢) أيمن وزيري: الحلود في مصر القديمة، ص ٤٣٦-٤٣٧

Cf: Wohlgemuth, D., "Das Sokarfest", Göttingen, 1957, pp. 163-169.

(3) Gaballa, A., and Kitchen, A., "The Festival of Sokar", in: OR, 38, 1969, pp. 52-67.

-عن عيد سوكر راجع: منصور النوبى منصور: مناظر الأعياد، ص ٢٦٨-٢٤٧.

(٤) أيمن وزيري: الحلود في مصر القديمة، ص ٤٣٧.

(5)cf: <https://www.etymonline.com/word/holiday>; <http://www.droit-afrique.com/upload/doc/cote-divoire/RCI-Decret-1996-205-jours-feries-chomes.pdf>

(6)cf: Schmidt, L. Eric, The Commercialization of the Calendar: American Holidays and the Culture of Consumption, 1870-1930, The Journal of American History, 78 (3), 1991, pp. 887-916; cf: <http://etymonline.com/?term=holiday>; <https://www.history.com/topics/holidays/new-years>

القديمة "hāligdæg" = "hālig" = "مقدس" + "dæg" = "يوم"، وربما كانت الكلمة في الأصل تشير فقط إلى الأعياد الدينية الخاصة⁽¹⁾. ويبدو أن لكلمة "عطلة" دلالات سياقية ومفاهيم مختلفة باختلاف المناطق، ففي الولايات المتحدة مثلاً، تُستخدم الكلمة حصراً للإشارة إلى يوم أو أيام الراحة أو الاحتفال الوطني أو الديني أو الثقافي أو الفعاليات نفسها، بينما في المملكة المتحدة ودول الكومنولث الأخرى، قد تُشير الكلمة إلى الفترة الزمنية التي يُتفق فيها على إجازة من واجبات الفرد، وتُستخدم كمرادف للإجازة المفضلة في الولايات المتحدة؛ لذا فيختلف الاستخدام الدلالي الحديث للكلمة جغرافياً، ففي أمريكا الشمالية، تعني هذه العطلة أي يوم أو فترة احتفالية مُخصصة، وفي المملكة المتحدة وأستراليا ونيوزيلندا، غالباً ما تُستخدم كلمة "عطلة" بدلاً من كلمة "إجازة"، وعادةً ما يُخصص هذا الوقت للراحة أو السفر أو المشاركة في الأنشطة الترفيهية، مع استهداف قطاعات بأكملها لتتزامن مع هذه التجارب أو تُعززها، وقد لا تتوافق أيام الإجازة مع أي عادات أو قوانين محددة، كما قد يُطلق أصحاب العمل والمؤسسات التعليمية على أنفسهم مصطلح "عطلات"، وقد تتداخل تلك العطلات مع تواريخ وطنية أو ثقافية مهمة، وهو ما يندرج أيضاً تحت هذه الدلالة أو تلك⁽²⁾.

يُمكن القول أن الأعياد العقائدية ومظاهر الاحتفالات الدينية ترتبط بالمعتقدات والديانات في المطلق العام، ويُمكن القول أن الاصطلاح "Celebration" هو بمثابة الإحتفال بمناسبة اجتماعية مميزة، كحفلة، للاحتفال بشيء ما، مثلما نقول كانت هناك احتفالات صاخبة برأس السنة الجديدة في جميع أنحاء المدينة، ونقول دعوة للاحتفال، ونقول هذه الأخبار السارة تستدعي (= تستحق) الاحتفال! ⁽³⁾، أما الاصطلاح "Feast" فهو يعني إحتفال أو إقامة حفل أو وليمة أو مأدبة، وقد يكون عيد ديني؛ وقد يكون مُعبّراً عن مُتعة بالغة بالعيد أو الوليمة أو حفلة أو مأدبة أو موسم⁽⁴⁾، ويُعتقد بأن المصطلح السابق مُشتقاً من الكلمة الإنجليزية الوسطى "feeste" و "feste"، والمستعارة من الكلمة الفرنسية القديمة "feste"، ومن اللاتينية المتأخرة "festa"، ومن صيغة الجمع اللاتينية "festum" بمعنى "عيد، مهرجان، وليمة"، وربما أيضاً من الكلمة الإيطالية البدائية "fēs-tos"، وربما أيضاً من الكلمة الهندية الأوروبية البدائية "dʰéh₁s".

(1)cf: <http://etymonline.com/?term=holiday>; <https://www.history.com/topics/holidays/new-years>

(2)cf: Schmidt, L. Eric, "The Commercialization of the Calendar: American Holidays and the Culture of Consumption, 1870-1930", The Journal of American History, 78 (3), 1991, pp. 887-916;

cf: <http://etymonline.com/?term=holiday>; <https://www.history.com/topics/holidays/new-years>

<https://books.google.com/books?id=cDTfCWAAQBAJ&q=global+holidays>

<https://www.officeholidays.com/holidays/international-new-years-day>

<https://www.cnn.com/travel/article/kfc-christmas-tradition-japan/index.html>

Nations, United. "List of International Days and Weeks", see: <https://www.un.org/en/observances/list-days-weeks> Cf: Watchtower Bible and Tract Society of Pennsylvania. Reasoning from the Scriptures.

Watchtower, 1985, pp. 176-182

(3)cf: <https://www.cambridge.org/gb/cambridgeenglish/better-learning-insights/corpus>;

<https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/celebration>

(4)cf: <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-en/feast/>

Cf: <https://www.cambridge.org/gb/cambridgeenglish/better-learning-insights/corpus>;

<https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/celebration>

("معبود، معبودة، أرباب")، وكذا ربما أيضاً من الكلمة اليونانية القديمة "θεός" *theós*، بمعنى "معبود، معبودة"، وهو غالباً ما يُعبر عن مراسم احتفال دوري أو وقت للاحتفال، وعادةً ما يكون مُصطبغاً بطابع ديني، ويُخلّد ذكرى حدث أو شخص^(١).

إن العيد والاحتفال مفردتان لغويتان مُختلفتان في معناهما اللغوي وسيقهما الدلالي الإصطلاحي، وإن كانتا المفردتان تتشابهان في بعض الاستخدامات الدلالية، بحيث إن العيد هو بمثابة فترة زمنية أو يوم يعود بشكلٍ دوري، وغالباً ما يكون يوم العيد ذي طابع ديني أو تقليدي، وغالباً ما يحمل معه فرحة وسروراً، أما الاحتفال فهو بمثابة إظهار الفرح والسرور بمناسبة ما أو في ضوء حدث عقائدي معين، سواء أكانت هذه أو تلك المناسبة عيداً أو أي حدث آخر، وقد يتضمن الاحتفال مظاهر ونشاطات مختلفة، كما تبدو أيضاً الفروق البينية والضمنية واضحة في اللغة العربية بين المفردتين اللغويتين الاحتفاء والاحتفال؛ فالاحتفاء هو ما يتجلى من خلال العناية بالشخص الواحد والاهتمام به، مثلما نقول احتفيتُ به أي أعتيت، وقال الله تعالى في مُحكم التنزيل "قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي ۚ إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا"^(٢)؛ فالجملة "إنه كان بي حفيًّا" تعني أنه كان لطيفاً بي أو أنه كان رؤوفاً بي، ويُمكن القول أن "حفيًّا" هنا تُشير إلى الإعتناء واللفظ والمبالغة في البر والإحسان، كما قد تعني "حفيًّا" أيضاً دلالة مُعبرة المبالغة في إكرام شخص ما والاعتناء به، وفي سياق الآية القرآنية، فتُفهم على أنها إشارة إلى لطف الله بعبده وإجابته لدعائه، كما إن الاحتفال قد يكون للجميع بوجهٍ عام، وذلك يتجلى في مظاهر الاحتفال بالعيد، ومظاهر الاحتفال بالزواج وخلافه، أما الإحتفاء فيبدو أنه شعور عاطفي ووجداني، بينما الإحتفال بالإضافة إلى دلالة وفحوى المشاركة الوجدانية بالماديات التي تعبر عن المناسبة ذاتها، فمثلاً نقول "الاحتفال باليوم الوطني" ولكن لا نقول "الاحتفاء باليوم الوطني"؛ لذا فالعيد والاحتفال كلاهما يُعبر عن الفرح والسرور، لكن "العيد" في اللغة العربية يُشير إلى مناسبة دينية ذات طابع خاص، بينما "الاحتفال" أعم وأشمل من ذلك فيما يُعتقد، والاحتفال مظهر من مظاهر العيد وقد يكون لأي مناسبة سواء كانت دينية أو وطنية أو شخصية. إن العيد في معناه العام في اللغة وعلم الاصطلاح اللغوي، هو بمثابة كل يوم يعود، لكنه يُطلق بشكلٍ خاصٍ على المناسبات الدينية التي يُحتفل بها مثل عيد الفطر وعيد الأضحى عند المسلمين^(٣).

(1)cf: <https://www.dictionary.com/browse/feast>

Cf: <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-en/feast/>

Cf: <https://www.cambridge.org/gb/cambridgeenglish/better-learning-insights/corpus>;

<https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/celebration>

(٢) القرآن الكريم، سورة مريم، الآية ٤٧.

(3)Mittwoch, E., 'Īd al-Fiṭr, In: Lewis, B.; Ménage, V. L.; Pellat, Ch. & Schacht, J. (Eds.). The Encyclopaedia of Islam, Second Edition. Vol.III, H-Iram, Leiden: E. J. Brill, 1971, p. 1008; Elias, J., Islam, Routledge, 1999, p. 75; Martin, Richard C., (Ed.), Encyclopedia of Islam and the Muslim world. New York: Macmillan Reference USA: Thomson/Gale, 2004; Mittwoch, E., 'Īd al-Aḍḥā, In: Lewis, B.; Ménage, V. L.; Pellat, Ch. & Schacht, J. (Eds.). The Encyclopaedia of Islam, Second Edition. Vol. III: H-Iram. Leiden: E. J. Brill, 1971, p. 1007.

ومثل عيد الميلاد المجيد، وعيد الغطاس، وعيد القيامة المجيد، وعيد الصعود عند المسيحيين^(١)، وعيد الفصح عند اليهود^(٢).

في مصر القديمة أو من منظور الديانات الوضعية مثلما يتمثل في الأعياد الشهرية، مثل عيد ظهور الهلال، وكذا عيد اكتمال القمر، ولقد كانت تلك الأعياد تضمن عملية استقرار الكون وحيثيات استمرارية الحياة والزمن على وجه البسيطة الكونية^(٣)، وكذا مثل أعياد واحتفالات أيام النسيء الخمسة، وهي الأيام التي خصصها المصريون القدماء للأعياد والاحتفالات^(٤)، وأيضاً مثلما هو الحال من منظور موضوع الدراسة الحالية، والذي يرتبك بعيد المعبود سوكر ومظاهر الاحتفال به كأحد أهم الأعياد ومظاهر الاحتفالات عبر عصور مصر القديمة المختلفة^(٥)؛ حيث تُقام مظاهر الاحتفال بهذا العيد خلال السادس والعشرين من الشهر الرابع من شهور فصل الفيضان *3ht*، وهو شهر "كيهك"^(٦)، بحيث يُعد الشهر الرابع من فصل الفيضان (شهر كيهك/كيك/خوياك) أحد أهم الشهور المصرية القديمة التي تُقام فيها الأعياد ومظاهر الاحتفالات في مصر القديمة^(٧)، والتي لوحظ من خلالها أيضاً أن أعياد بعث أوزير كانت ترتبط ارتباطاً وثيقاً باحتفالات شهر "كيهك" التي كانت تُقام خلال العصر المتأخر في معظم مراكز عبادة وتقديس أوزير في مصر القديمة، وربما كانت كل تلك الاحتفالات ترمز للزمن والأبدية، بحيث كانت تُقام تكريماً له، حتى يجعل حلقات الزمن تتصل، كما يعمل على استمرارية وبعث الحياة في الكون^(٨).

(1)cf: <https://www.etymonline.com/word/Christmas>

Cf: <https://www.britannica.com/topic/Christmas>; Ferguson, Everett., Baptism in the Early Church: History, Theology, and Liturgy in the First Five Centuries, Wm. B. Eerdmans Publishing, 2009, pp. 350-351; Boda, Mark, J., & Smith, Gordon, T., Repentance in Christian Theology, Liturgical Press, 2006, pp. 311-316.

(2)Prosic,Tamara., The Development and Symbolism of Passover, A&C Black, 2004, pp.22-28; Audirsch, Jeffrey G., The Legislative Themes of Centralization: From Mandate to Demise, Wipf and Stock Publishers, 2014, pp.105-108; cf: Levinson, Bernard. M., Deuteronomy and the Hermeneutics of Legal Innovation. Oxford University Press,1997, pp. 57-58; James, B. Prichard, (Ed.), The Ancient Near East – An Anthology of Texts and Pictures, Vol.1, Princeton University Press, 1958, pp. 277-278.

(٣) أيمن وزيري: الزمن في مصر القديمة، ص ٢٩-٣٠؛ سيد توفيق: عيد وأعياد، موسوعة تاريخ مصر القديمة وآثارها، مج ١، ج ١، القاهرة، ١٩٦٠م، ص ٣١٤؛ فرانسواز دوتان: الآلهة والناس في مصر القديمة، ترجمة: فريد يوري، مراجعة: زكية طبوزاده، القاهرة، ط ١٩٩٧، ص ٨٢.

(٤) أيمن وزيري: المصطلحات المعبرة عن الزمن في مصر القديمة -دراسة لغوية حضارية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار - جامعة القاهرة، ٢٠٠٦م، ص ١١١؛ راجع أيضاً: أحمد عبد الحميد يوسف: "الفلك"، موسوعة تاريخ مصر القديمة وآثارها، مج ١، القاهرة، ١٩٦٠م، ص ٣١٦؛ مصطفى عامر: "الحضارات في عصر ما قبل الأسرات"، مجلد تاريخ الحضارة المصرية، العصر الفرعوني، مج ١، ج ١، القاهرة، ١٩٦٢، ص ٧٠-٧١.

Cf: Parker, R. A., The Calendars of Ancient Egypt, Chicago, 1950, p. 7; White, M., Ancient Egypt and its Culture, New York, 1970, p. 94; Spalinger, A. J., op. cit., p. 224; Caminos, R. A., op. cit., p. 116f; Mahler, ED., Der Festkalender von Medinet-Habu, Ein Beitrag zu den Grundprinzipien des Altägyptischen Kalenders, ZÄS 48, 1967, p. 87.

(5)Bleeker, C., "Egyptian Festivals", Leiden, 1967, pp. 63-64.

(6)Schott, S., Altägyptische Festdaten, Wiesbaden, 1950, pp. 90-91.

(٧) راجع للمزيد : أيمن وزيري: المصطلحات المعبرة عن الزمن في مصر القديمة -دراسة لغوية حضارية، ٢٠٠٦م؛ أيمن وزيري: مفهوم ومظاهر الحلود في مصر القديمة حتى عصر الدولة الحديثة "دراسة لغوية حضارية"، دكتوراة غير منشورة، ٢٠٠٩م.

(٨) أيمن وزيري: الزمن في مصر القديمة، ص ٧٥؛ أحمد محمود عيسى – الحج والزيارات الجنائزية والرمزية في المناظر والطقوس المصرية القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، سنة ١٩٨٣، ص ١٣٤.

١. ٦. فروق بينية ومفادات ضمنية في معتقدات ولغة المصري القديم في ضوء مفاد تحليلي مُقارن

لقد كان للفكر الديني في الحضارة المصرية القديمة مهد ومنبع ورافد إستقت وانتقت عنها مُعتقدات البعث والنشور وعقيدة الخلود التي كان لها تأثير فعّال في فكر المصري القديم، والتي يُمكن من خلالها وصف الزمن والخلود بأنه تدفق متواصل بين الماضي والمستقبل يحمل معه أفعالنا وتجاربنا من اللحظة الحالية إلى اللحظة التالية، وهو بذلك يجسد الحركة والنشاط الدائبيين، ويتسم بأنه عام، مطلق، متواصل ومستمر. قد يتساءل البعض ما هو سبب التغير الذي يطرأ في الكون؟ ولماذا تتسم بعض الأشياء بالبقاء، بينما تتعرض أخرى للتغير، سواء أكان تطوراً أم إضمحلالاً؟ فعلى سبيل المثال يتعاقب الليل والنهار في انتظام يبدو أبدياً، ويُولد الإنسان ويشب ويهرم ليموت في النهاية، وكل ذلك مرجعه إلى الزمن ودوره الفعّال في الكون. في ضوء ذلك فيُمكن القول أن عقيدة البعث والخلود كانت بمثابة محور أساسي شكّله عقل المصري القديم وأحاطه بهالة من القدسية والرغبة، بحيث جسد الخلود في معبود بعينه أو ألبس العديد من صفات الخلود لمن يُريد تقديسه، ولهذا ينطوى ويندرج الفكر الديني في مصر القديمة من أهم الموضوعات الشائكة في الحضارة المصرية القديمة. إن الحديث عن ظاهرة الموت، والتحدث عن ظاهرة الحياة، والتحدث عن الموتى، وما يتبع ذلك من الحديث عن فكرة الخلود أو الحياة بعد الموت، كلها كانت بمثابة أمور قد شغلت الناس جميعاً منذ أن مات أول إنسان - الناس على مر العصور - الفلاسفة منهم والمفكرون، الشعراء منهم والأدباء، الفنانون منهم، والعلماء، الناس الذين يوصفون بالمتحضرين، والناس الذين يعيشون حياة بدائية أو حياة البداوة على السواء، ويُستخدم اصطلاح "الخلود"، بصفة عامة، بمعنى الدوام والاستمرار، وذلك عندما نقول، مثلاً، إن كتابات "أفلاطون"، ومسرحيات "شكسبير"، وموسيقى "موزار" أعمال خالدة. ولكن استخدام اصطلاح الخلود الرئيسي، يعنى استمرار وجود الناس الروحي بعد موت أبدانهم. وهذا هو معنى الخلود بشكلٍ بسيطٍ. من الضروري أن نُشير إلى أن المجتمع المصري مجتمع قديم ومستمر، وهو مجتمع ذو تراث ثقافي ثري، وخصب كذلك؛ فمصر لم يكن لها نيل واحد يفيض على أرضها بغزير مائه، ماء الحياة، الذي يأتي من السماء (على حد قول القدامى)، مندفعاً من جبال أثيوبيا بطميه وخصبه، يوزعه على جانبي الوادي، ويدفع بالزائد عبر البحر؛ فما النيل إلا نهر من عدة أنهار. فهناك نهر الديانات، وهو أطول أنهار الدنيا، وقد ظهر مع الخوف من المجهول والاحتماء والاستسلام لعدد من الأرباب، وانتهى بالإيمان بإله واحد. ثمّة نهر ثالث احتوى الثقافات المختلفة، والعلوم، والمدنيات، والميثولوجيات^(١) وهي إشعاعات إنسانية اندمجت بعضها في بعض، في وحدة ساهمت في تطور الإنسان واستمرار نمائه وحيويته. ولقد سائر تلك الأنهار، نهر آخر، هو اللباس المتغير، الذي كانت تظهر به الديانات والميثولوجيات، والثقافات، والمدنيات، كلما انتقلت من صورة إلى غيرها، وكذا قد تغيرت

(١) المقصود بالميثولوجيات هو الدراسة العلمية للأساطير. ويُلاحظ أن الأساطير كانت المحاولات الأولى للناس في الأزمان الغابرة، لتفسير ظواهر الطبيعة وظواهر المجتمع. حيث كان ينقصهم التفسير العلمي لهذه الظواهر، فلجأوا إلى الخيال والأوهام. أي أن الأسطورة كانت عند القدماء، عبارة عن الإجابة على السؤال: كيف تحدث ظاهرة طبيعية معينة، أو ظاهرة اجتماعية معينة؟ والإجابة على السؤال: لماذا تحدثان؟

من عقيدة إلى أخرى، وهو مجرى الفنون من عمارة، ونحت، وتصوير، وموسيقى، وألحان، وشعر، وأدب. على أننا لا ننسى، أيضاً، أن مصر مُلتقى الطرق والبحار وخاصةً، البحر الأبيض المتوسط، ونسيمه العاطر الذي حمل إلى مصر المدنية اليونانية والرومانية، التي عاشت فيها ما يقرب من الألف سنة، فاختلطت روحانية مصر، وقصصها الدينية بالميثولوجيا اليونانية والرومانية، التي تأثرت نوعاً بالحضارة السامية في عقيدتها. تجدر الإشارة إلى أنه لما دخلت المسيحية ثم الإسلام إلى مصر، لم يجدوا في شعب مصر أرضاً بكرّاً أو صحراء جرداء، لأن مصر كانت تعرف "أوزير" واستشهادته، ثم بعثه، كما تعرف شقيقته "إيزيس"، قبل أن يطرق آذانها صوت البشارة المرقسية عن "الفادي المخلص"، وأمه "مريم العذراء". وكذلك كانت تعرف الوحداية العالمية قبل أن يغزو أرضها جيش عمرو بن العاص. لهذا لما احتضنت مصر تعاليم هذين الدينين، تمثلت رموزهما وأسرارهما الشبيهة أشد الشبه، بما كانت تعي من رموز وأسرار^(١).

إن تاريخ مصر هو تاريخ الدنيا، تاريخ الحضارة القديمة التي أخرجت الإنسان من العصر الحجري، وجمع الطعام، والرحلة في الغابات، والبراري إلى عصر الزراعة، وإنتاج الطعام، والإقامة في المنازل، وتكوين الأسرة والحكومة. ونحن حين ندرس تاريخها القديم نعرف كيف نشأ الطب؟ وما العلاقة بين تحنيط الجسد وبين توبلة الطعام؟ ولماذا أجمعت الأمم على الإكبار من شأن الذهب؟ وكيف نشأت الملوكية وطبقات الأشراف؟ وما الذي بعث على التجارة بين الأمم؟ ولماذا أخذ الأوروبيون التقييم المصري؟. بل لماذا تُقدس البقرة في الهند الآن؟ فهذه البقرة هي معبودة المصريين القدماء "حتحور"، التي يعرف اسمها كل فلاح مصري. ويُلاحظ أن كله أو معظمه يدفن موته، ويكفّنهم، ويبنى لهم القبور على نمط العقائد المصرية، حتى الروح يجب أن تطرد عقب الموت من البيت على الطريقة المصرية القديمة^(٢). في ضوء ذلك لعل المرء يستطيع أن يعرف ويُدرّك كنه ظاهرة الموت، كما يُفسر من خلال ذلك أصل مذهب الخلود، الذي اعتنقه المصري القديم، وسار رويداً بجانبه ليصل وينهل من عبقة الذي ينقطع ما دامت السموات والأرض.

إنه فيما يتعلق بمفاد الفروق البينية والإختلافات الضمنية، فيُلاحظ أن عدد غير قليل من الباحثين يربطون الحوار أحياناً بالحضارات، ويلحقونه في أحيانٍ أخرى بالثقافات أسوة بالتصنيف الكلاسيكي الذي يجعل من الحضارة تجسيداً وبلورةً للثقافة؛ علماً بأن الثقافة قد تتضمن العديد من العناصر مثل العادات والتقاليد ومعتقدات المجموعات البشرية التي تمتاز بسمات مُستقرة، كما إنها بمعنى آخر مجموع الإستجابات والمواقف التي يواجه بها شعب من الشعوب ضرورات وجوده الطبيعي بما تحمله من عادات وتقاليد ومعتقدات وموروثات فكرية. أما الحضارة فكثيراً ما تُعرّف بكونها التجسيد العملي لتلك الاستجابات

(١) معهد الدراسات القبطية: المعرض الفني الأول، القاهرة، ١٩٥٨؛ راجع: عبد الحليم نور الدين: تاريخ وحضارة مصر القديمة، القاهرة، ط ٢٠٠٥م، ص ٧-٨.

(٢) سلامة موسى: مصر أصل الحضارة، القاهرة، المطبعة المصرية بمصر، ص ١٠-١١، ٣٢-٣٣؛ أيضاً: جيمس هنري برستد: فجر الضمير، ترجمة سليم حسن، القاهرة، إدارة الثقافة العامة، ١٩٥٦؛ راجع: عبد الحليم نور الدين: اللغة المصرية القديمة، القاهرة، ٢٠٠٢م، ط ٣، ص ١-٢: عبد الحليم نور الدين: "آثار وحضارة مصر القديمة"، ج ١، ط ٧، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص ٥٧١-٥٧٥.

والمواقف، وهي بالتالي تنزع إلى العمومية خلافاً للثقافة التي تنزع إلى الخصوصية، كما أننا نعني بها - أي الحضارة - " ذلك الطور الأرقى في سلم تقدم الإنسان ". تُعرّف أيضاً- أي الحضارة- بأنها مجموعة المفاهيم الكائنة عند مجموعة من البشر، وما ينبثق عن هذه المفاهيم من مُثل وتقاليد وأفكار، ونظم وقوانين ومؤسسات تعالج المشكلات المتعلقة بأفراد هذه المجموعة البشرية وما يتصل بهم من مصالح مشتركة، أو بعبارة مختصرة " جميع مظاهره النشاط البشري الصادر عن تدبير عقلي ". بيد أن أشمل تعريفات الحضارة ذلك التعريف القائل: " أن الحضارة تعني الحصلة الشاملة للمدنية والثقافة؛ فهي مجموع الحياة في صورها وأنماطها المادية والمعنوية"، وهو تعريف يُشير إلى جناحي الحضارة وهما: المادة والروح حتى تلائم فطرة الإنسان وتتجاوب مع مشاعره وعواطفه وحاجاته أو رغباته ومُتطلباته^(١).

يحفل التاريخ البشري بالكثير من الشواهد الدالة على أن الصراع أحد سمات الاتصال البشري، كونه عاملاً مؤثراً في تكوين الحضارات وانتقالها، فبقدر ما كانت الحروب سبباً للدمار، فقد أدت إلى انتقال المعرفة وغيرها من مكونات الحضارة، وفي الوقت نفسه كان للعلاقات السلمية والحوار دور كبير في تحقيق التواصل الحضاري وبناء الثقافات. إن الشواهد كثيرة على أن الجانب الأكبر من الإنجاز الحضاري لم يكن ليتم لولا الله ثم الحوار كمنهج حضاري للتفاهم والتعايش بين الحضارات، مع مراعاة خصوصية كل حضارة واحترامها لمبادئ وقيم الحضارات الأخرى. مما سبق فيجدر التساؤل هل كان لدى المصري القديم منهجية واضحة جليةً يتبعها لتعينه على تحقيق التطور التقني فنياً والعلمي نظرياً من خلال مناظره المصورة عبر العصور التاريخية المصرية القديمة؟ أم كانت هذه المنهجية غير واضحة المعالم وتبدو ضمنية. لعل ما ذكر آنفاً يعضد أن تتم الإشارة إلى الفرق بين المنهج أو المنهجية وبين المذهب أو المذهبية، فما الفرق بين الإثنين؟. لقد استوقفت نفسي حينها قائلاً: " إن المصري القديم من واقع كل هذه المعالم والشواهد التاريخية والحضارية العظيمة والجليلة لا يُمكن لأن تكون مُعطيات الأمور لديه تسير جذافاً، وإلا ما استمرت هذه الحضارة بكل شواهد الأثرية والفكرية والعقائدية عبر العصور المُتلاحقة والأزمنة المُتوالية".

في ضوء ما سبق، فتجدر الإشارة إلى معنى ومفهوم "المنهج- المنهجية" وكذلك "المذهب-المذهبية" فالمنهج (المنهجية) هو أسلوب مُتبع ومدرّس دراسة علمية ولا يسير جذافاً، فهو فكر وإحصائيات ونتائج مدروسة، وعلى ذلك فهو يُعد أسلوباً علمياً وإلا ما كان منهجاً، ولذلك فإن المنهج يندرج تحت المفاهيم البناءة، وبذلك يكون أسلوباً فكرياً إيجابياً تُقام عليه ومن خلاله مُعطيات وسُبل الحضارات قديماً وحديثاً. أما المذهب (المذهبية) - فهو العكس والضد تماماً- فإنه أسلوب مُتبع وغير مدروس وكذلك يسير حسب مُجريات الأمور، فهو يسير جذافاً، وعلى ذلك فهو أسلوب مُعتقدٍ وليس علمي، ولذلك فهو يندرج تحت المفاهيم الهدامة، وبذلك يكون أسلوباً عقائدياً سلبياً أحياناً وتُقام عليه أيضاً مُعطيات وسُبل الحضارات قديماً وحديثاً. على ذلك فالمذهب قد يكون مُشتقاً من ذهب، ويُقال "ذهب ذهاباً" و"ذهوباً" ومذهباً بمعنى:

(١) عبد الحليم نور الدين، أيمن وزيري: "حور الحضارات في تاريخ الفنون"، القاهرة ٢٠١١م، ص ٢٠-٢١.

مرّ . وتطلق على "ذهب بمعنى مضى"، كما إن ذهب بمعنى "مات" ويُقال "ذهب الأثر" بمعنى "زال واندثر"، كما إن "ذهب" قد تأتي بمعنى أزال ومنه قوله تعالى "ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ"^(١)، ويُقال "ذهبت به الخيلاء" بمعنى "أزلته أو أزلته عن وقاره"، "وذهب بمعنى "توجه" ويُقال: "ذهب إلى قول فلان" بمعنى "توجه إليه وأخذ به أو أخذ برأيه". يُقال ذهب مذهب فلان: أي قصد قصده ومقصده وطريقته. وذهب في الدين مذهباً بمعنى "رأي فيه رأياً أو أحدث فيه بدعة" وعلى ذلك فالمذهب هو الرأي و الطريقة. والمذهب أيضاً هو المعتقد الذي يذهب إليه صاحبه. لقد عُرّف المذهب بأنه: مجموعة الآراء والأفكار التي يراها أو يعتقد أنها إنسان ما حول عدد من القضايا الدينية أو الدنيوية أو العلمية والسلوكية، ولقد ورد في معاجم اللغة العربية^(٢) تعريف المذاهب بأنها تتضمن الآراء والنظريات الدينية أو العلمية والفلسفية وقد يرتبط بعضها ببعض ارتباطاً وثيقاً يجعلها وحده واحده تدور في بوظة مُتسقة مُنسقة بشكلٍ ما.

وفقاً لما سبق فيبدو جلياً أن هناك فرق واضح بين كلٍ من " مذهب - منهج - نظرية"، والأخيرة قد تتعلق وتتصل اتصالاً مباشراً بالجوانب العلمية البحتة مثل " نظرية داروين - نظرية فيثاغورس". تجدر الإشارة إلى أن هناك فرق واضح بين "عقيدة- عقائد" و"معتقد- مُعتقدات"، فالعقيدة وجمعها العقائد مثل العقيدة الشمسية أو القمرية أو النجمية أو الأرضية أو السماوية أو الكونية قاطبةً. أما المُعتقد وجمعه المُعتقدات فهو كل ما يدل على الإيمان وترسخ فكرة أو مُعتقد ديني في ذهن المصري القديم يكون مرجعه إلى هذه العقيدة أو تلك. في ضوء ذلك فإن العقيدة في علم الإصطلاحات اللاهوتية قد تكون مُشتقة من العَقْد وهو الرَبْطُ، والإِبْرَامُ والإِحْكَامُ والتَّوْتُّقُ والشَّدُّ بقوة وكذلك التماسك والمُراصَّةُ والإِثْبَاتُ، ومنه يأتي اليقين والجزم، كما إن العقيدة قد تدل على الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده. تُعبر العقيدة عما يُفصِّدُ به الاعتقاد في شيءٍ ما سواء أكان معمولاً به أو غير ذلك؛ كعقيدة البعث والنشور والخلود والأبدية والحياة البرزخية، والجمع عقائد، وربما تتضمن ما عَقَدَ الإنسانُ عليه قلبه جازماً به فهو عقيدة سواء أكان حقاً أو باطلاً. في علم الإصطلاح هي الأمور التي يجب أن يُصَدَّقَ بها القلب، وتطمئن إليها النفس؛ حتى تكون يقيناً ثابتاً لا يمازجها ريب، ولا يخالطها شك، وتُسمى عقيدة لأن الإنسان يعقِّد عليها قلبه. أما مفهوم المُعتقدات فهي عادات العقل الفكرية، التي تدلّ على الصواب والخطأ، وهي حاكمة على القيم المولدة لسلوك الإنسان، وبالتالي، فإن المُعتقدات تؤثر بشكلٍ مباشرٍ، ليس فقط على فكر الإنسان، لكن إنما على مشاعره وسلوكه أيضاً. تتسم المُعتقدات بثلاث صفات أو سمات تتضمن التعميم، الحذف، والإضافة. فعندما يعتقد أحد الأشخاص أنه لن يستوعب أي شخص شيء ما فإن هذا المُعتقد يجعل المرء يُعمم عدم الإستيعاب على الجميع، وعلى ذلك فيتم حذف الإستفسارات والتساؤلات والمداخلات الجيدة، مما يجعل المرء يُضيف ويشوّه من تواجد الشخص الذي قد يكون فاهماً أو مستوعباً لذلك، مما يجعل الحكم بصفة

(١) القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية ١٧.

(٢) مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص ٣١٧؛ راجع أيضاً: المعجم المفصل في المترادفات في اللغة العربية، ج ١، ص ٢٣٨، ٢٩٩، ٣٥١، ٣٧٨؛ المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص ٥١٤.

عامّة أن ذلك "فهم سطحي"، وذلك من مُطلق المُعتقد الشخصي الذي تم تعميمه. إن العقيدة في اللغة، هي على وزن فعيلة بمعنى مفعولة، كقتيلة بمعنى: مقتولة، وفريضة بمعنى: مفروضة، وطبيعة بمعنى: مطبوعة، فهنا عقيدة بمعنى شيء معتقد؛ أي: إن عقيدة بمعنى معقودة، وأصل كلمة العقيدة من العَقْد؛ وهو الرِّبْطُ، والإِبْرَامُ، والإِحْكَامُ، والتوثُّقُ، والشَّدُّ بقوة، والتماسُكُ، والمراسضة، واليقين والجزم^(١).

تتضمن تلك المفاهيم ما يرتبط بمجالات وفروع ما يُسمى بـ "علم اللاهوت أو علم اللاهوت الديني المرتبط بالفكر العقائدي (Theology)، والمُشتق من الكلمة اليونانية (θεολογία - theología) والمكونة من مقطعين هما (θεός - theós) بمعنى "الرب - المعبود - العبادة - المعبودات" "اللاهوت"، والمقطع الثاني هو (λόγος - logos) بمعنى "كلام - حديث - تعاليم" وهو مجال دراسة الكيان والطبيعة الإلهية والمعروف أيضاً باسم اللاهوت، والذي يعني بـ "العقائد والمعتقدات الدينية" بصفة عامة وعقائد ومعتقدات المعبودات" بصفة خاصة^(٢). تجدر الإشارة إلى أن علم اللاهوت يرتبط أيضاً بما يُعرف بـ "الإبستمولوجيا الدينية" (Religious Epistemology) وهو مجال معني بدراسات المعرفة الدينية ويهتم بالتعامل مع الإستفسارات المعرفية العقائدية كمحاولة لفهم القضايا والإشكاليات المعرفية التي تنشأ وتندرج في إطار المعتقدات الدينية، سواء أكانت تلك المعتقدات والافتراضات الدينية تبدو عقلانية أو مبررة (مبررة ومعقولة) أو مبنية على أدلة ومرتكزة على براهين أو ما إلى ذلك سبيلاً. وتجدر الإشارة إلى أن تلك الآراء الدينية قد تؤثر أيضاً على النظريات المعرفية، كما هو الحال في نظرية "المعرفة الإصلاحية" المعروفة بـ (Reformed Epistemology)^(٣).

من منظور نطاقٍ أوسع، فنتعامل كل من علم اللاهوت والابستمولوجيا الدينية لتحليل ما فوق الطبيعة أو ما يُعرف بما وراء الطبيعة (الميتافيزيقا Metaphysics)^(٤)، كما تسعى للإجابة على سؤال الوحي أو ما يتعلّق بالوحي الإلهي، وذلك ليس من منظور كونه متعال أو فوق العالم الطبيعي فحسب، بل لكونه أيضاً قادر وعلى استعدادٍ للتفاعل مع العالم الطبيعي أو الكوني في ضوء الكشف عن هويتهم للبشرية. في

(١) راجع: المعجم الوسيط، ج٢، ص ٦١٤؛ شمس العلوم، ج٧، ص ٤٦٦٢؛ أقرب الموارد، ج٣، ص ٥٩٩؛ المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص ٥١٩؛ المعجم المفصل في الجموع، ص ٣١٦.

(2) Bayer, O., Theologie, Handbuch Systematische Theologie, Vol.1, Gütersloher Verlagshaus, Gütersloh, 1994, pp.6-7; cf: Ebeling, G., & Others., Art-Theologie, In: J. C. B. Mohr., (Ed.). Die Religion in Geschichte und Gegenwart, Vol. 6, Tübingen, 1962, pp. 754-781; Schwöbel, Ch., Art-Theologie. In: J. C. B. Mohr., (Ed.), Religion in Geschichte und Gegenwart, Vol.8, Tübingen, 2005, pp.255-306.

(3) Nicholas, W., Divine discourse: philosophical reflections on the claim that God speaks, Cambridge University Press, Cambridge: New York, 1995, pp.13-16; cf: Feldman, R. & Conee, E., "Evidentialism", Philosophical Studies 48, Kluwer Academic Publishers, 1985, pp.15-34; Benton, M., "God and Interpersonal Knowledge", Res Philosophica 95(3), 2018, pp.421-447; Van Eyghen, H., "Is supernatural belief unreliably formed?", International Journal for Philosophy of Religion, 2019, pp.1-18.

(4) For more, see: Carroll, John.W.; Markosian, Ned., An Introduction to Metaphysics, Cambridge University Press, 2010, pp.1-3; Koons, Robert C.; Pickavance, Timothy H., Metaphysics: The Fundamentals, Wiley-Blackwell, 2015, pp.1-2; McDaniel, Kris., This Is Metaphysics: An Introduction. John Wiley & Sons, 2020, p. § 0.3

حين أنه قد تحوّل اللاهوت الديني إلى مجالٍ علماني، بحيث ما زال معتنقوا الديانات يعتبرون اللاهوت الديني بمثابة نظامٍ يساعدهم على العيش والتعايش وفهم بعض المفاهيم التي تتمثل في الحياة والحب، والتي تُساعدهم على العيش والتعايش في رحاب حياة الطاعة للمعبود الذي يتبعونه أو يعبدونه⁽¹⁾.

في ضوء ما سبق أيضاً، فيمكن القول أن الأعياد لها طابع ديني ومفهوم عقائدي ودلالات وفحوى رمزية ترتبط بالطاعة والعبادة، كما ترتبط بمفاهيم التجدد والبعث بما يتجلى في كون العيد بمثابة تجديد للروح والجسد، وفيما يتمثل في كونه فرصة للتزود بالطاقة الإيمانية ومراجعة النفس. أما الاحتفال في معناه العام، فهو مظهر من مظاهر إقامة مراسم الفرح والسرور بمناسبة ما كالعيد، وربما يكون الاحتفال أكثر شمولية، بحيث يُمكن أن يكون الاحتفال كمظهر دلالي لأي مناسبة، دينية أو غير دينية، مثل الأعياد الوطنية، أعياد الميلاد، أو أي مناسبة شخصية، مثلما هو الحال في مظاهر الاحتفال بعيد الاستقلال، والاحتفال بالزفاف، والاحتفال بالتخرج. يُمكن أيضاً أن يتجلى الفرق الرئيسي في كون العيد هو بمثابة نوع خاص من الاحتفالات ومظاهرها ذات الطابع ديني، بينما يكون الاحتفال كمظهر دلالي بمثابة اصطلاح أعم يتضمن شتى أنواع المناسبات التي يتم فيها إظهار مظاهر وحيثيات ودلالات الفرح والسرور. مما سبق، فيمكن القول أن العيد وجمعه أعياد، وهو بمثابة اسم لما يعود من الاجتماع العام على وجهٍ مُعتادٍ وعائدٍ، وذلك إما بعود السنّة، أو الأسبوع، أو الشهر، أو غير ذلك. أما الحفاوة والاحتفاء والاحتفال وجمعه احتفالات كدلالة لغوية وسياقية ومظهر مُعبر عن الاحتفاء بيومٍ من الأيام، أو مكانٍ من الأماكن، أو شيء من الأشياء مثلما سبق ذكره جُملةً وتفصيلاً، والذي يُمكن ألا يكون عيداً في المُطلق العام، سواء أكان ذلك بتخصيصه بعبادةٍ من العبادات، أو اجتماعٍ من الاجتماعات، أو عادةٍ من العادات، مثلما هو الحال في مظاهر الاحتفاء والاحتفال بعيد الاستقلال، والاحتفال والاحتفاء بمراسم الزفاف، والاحتفال والاحتفاء بمراسم التخرج وخلافه.

يتضح مما سبق أيضاً أن الأعياد إما أن تكون ذات دلالة وحيثيات وفحوى مكانية، أو أن تكون ذات دلالة وفحوى وحيثيات زمانية، أو ربما تكون ذات دلالة وفحوى وحيثيات اجتماعية؛ فالأعياد لها مظاهر احتفالية ولها مراسم يتم مراعاتها في مختلف العقائد والمعتقدات والديانات تتجلى في الاشتراك والمشاركة في مظاهر الاحتفاء والاحتفال بوقتٍ من الأوقات يقوم بمراعاته شتى مُعتنقي الديانات سواء السماوية أو الوضعية، والتي ربما تشترك وتتفق أو لا تتفق في بعض أو كل الملامح العامة والمراسم والمعالم الخاصة التي لا غنى عنها في كل عقيدة أو مُعتقد يُعتقد به أو فيه، ويتم التعارف والاتفاق على شعائره وممارساته ومراسمه وربما لا أيضاً. يُلاحظ أنه في مختلف الديانات السماوية والوضعية تكون الأعياد ومظاهرها

(1) Overzee, A.H., *The Body Divine: The Symbol of the Body in the Works of Teilhard de Chardin and Ramanuja*, Cambridge Studies in Religious Traditions 2, Cambridge University Press, 2010, pp. 3-4; For more see: Bayer, O., *Theologie*, pp.6-7; Ebeling, G., & Others., *Art-Theologie*, pp. 754-781; Schwöbel, Ch., *Art-Theologie*, pp.255-306; Nicholas, W., *Divine discourse: philosophical reflections on the claim that God speaks*, pp. 13-16; Feldman, R. & Conee, E., "Evidentialism", pp.15-34; Benton, M., "God and Interpersonal Knowledge", pp.421-447; Van Eyghen, H., *supernatural belief*, pp.1-18.

الاحتفالية مقررّة والزامية ويجب مراعاتها، كما يُلاحظ في الكثير منها أنها قد تكون أعياد قديمة موروثه ومتوارثة من زمنٍ بعيدٍ سابقٍ، وربما قد ترجع ذلك إلى سبب يتعلق بسياسةٍ ما، كما ربما ترجع إلى حكمة العقيدة في صميمها والمُعتقد في ذاته وموروثه، ويُعتقد بأن انقطاع الصلة بماضي الأمة كل القطع والانقطاع ربما قد يؤدي للنفور والتنافر بين المؤيدين والمعارضين والمعتنقين لهذا أو ذاك، وربما قد يكون النفور والتنافر في مثل تلك الحالات كالنفور من العدو المُقْتَحَم الذي لا يُقبل منه حديث، والذي ربما إن كان من غيره فيكون مظنةً للقبول والترحيب؛ لذا فيُعتقد بأنه ليس من اللازم أن يتم محاربة ملكة العقيدة والمُعتقد في النفس البشرية والروح الإنسانية، وربما تكون ملكة العقيدة ومناص المُعتقد في لبابهما ما يتمثل في مناط الخير من ضمير الإنسان ونفس المرء؛ فالاحتفاظ والمحافظة بملكة العقيدة وفحوى المُعتقد ربما قد يُيسر حينذاك أو بعد ذلك تحويلها من مُعتقدات سيئة هدامة إلى مُعتقدات حسنة بناءة، وربما يكون ذلك أقرب صلةً إلى الهداية من الاستئصال الكامل أو غير المُكتمل لملكة الاعتقاد أو الاعتقادات بجذورها وفحوى المُعتقد أو المُعتقدات بمهداها وأصولها الظاهرة أو الباطنة، الملموسة أو المحسوسة، المباشرة أو غير المباشرة والضمنية.

في ذات السياق والصدد، فلا بد أن نُعِن النظر في اللغة العربية ومزاياها الفريدة، ويتجلى من تلك السمات والمزايا والخصائص ما يتعلق بالمفردة اللغوية "عيد" بلفظها وفي ضوء معناها، فإن تسمية العيد بهذا الاسم أو المُسمى تدل عليه بأخص معانيه، والتي تتجلى في مفاهيم الإعادة والتعبيد، وليس لهذه الخاصة مدلول مفيد من أسماء العيد بأكثر اللغات؛ فيُلاحظ أن بعض أسمائه أو مُسمياته باللغات الأجنبية- الأوروبية تدل على معنى من معاني الوليمة ووفرة الطعام، كما إن بعض أسمائه تدل على اليوم الديني أو يوم البطالة أو العُطلة، وربما يتكون ليست هذه أو تلك من خواص العيد التي ينفرد بها بين سائر الأيام، كما يُلاحظ أن بعض من أسمائه الحديثة تقابل كلمة "السنوية" أو "المئوية"، والتي ربما تُصدق على احتفال بعينه أو مظاهر احتفالية خاصة وربما يجوز أن يكون يوماً واحداً لا يُعاد إليه أو لا يعود، كما يجوز أن يكون من غير الأعياد؛ نظراً لأنه ربما يكون ذكرى مثلاً لكارثة من الكوارث أو ذكرى مثلاً للحزن والحداد. أما كلمة العيد بصيغتها هذه في اللغة العربية؛ فهي أدل من تلك الأسماء جميعاً على خاصته ومعناه، وربما يعود هذا الاستعداد وتلك الخاصية لتخصيص الألفاظ بمعانيها إلى سعة الاشتقاق في اللغة العربية في ضوء ومن منظور قواعده التي تؤدي كل قاعدة معناها المُستفاد من وزنها؛ فقد يكون الاشتقاق وفقاً لهذه القاعدة أو تلك من القواعد بما يستمد من الفعل عمل الاسم وعمل الصفة، وكذا موضع استخدام كل منهما، فقد يأتي الاسم معبراً عن واقع فعله وكذا ربما عن المقصود بوصفه، كما قد تصلح المادة الواحدة أساساً لأسرة كاملة من المعاني المتفرعة عليها؛ لذا فإن كلمة العيد كمفردة لغوية ودلالية بمثابة مصدر مُنبثق من وعن مصادر كثيرة بما يدل على صفة وخاصية العودة أو على هيئتها، وكذا من فعل "عاد"، "يعود"، بحيث تؤخذ العودة للمرة من العود، وتؤخذ العادة للفعل أو الخلق الذي يكثر ويستمر الرجوع إليه، كما ربما قد يؤخذ المعاد لمكان البعث أو زمانه، أو ربما قد تؤخذ العيادة للزيارة المُتكررة، وكذا

قد تؤخذ العائدة لما يعود على الإنسان من نتائج عمله على معنى قريب من معنى التبعة والتبعية أو الجزاء، وربما قد تُستعار العوائد لما يعطى أو يؤخذ مع التكرار والتوقيت؛ نظراً لأن العطاء والاعطاء والأخذ قد يكون معنى واحد من جانبيين أو له شقين متلازمين أو ربما غير ذلك؛ فقد يكون ما يأخذه هذا هو عطاء من ذاك، كما قد يأتي عمل المضاعف والمزيد فيوسع دلالة المادة اللفظية، أو يسري منها إلى معانٍ تناسبها وتتماشى معها، وربما قد تخالفها في بعض عوارضها.

يُمكن القول في ضوء ما سبق أن هناك مجال واسع لمعاني الاعداد والاستعادة والتعويد والتعبيد، وكذا أيضاً هناك مجال واسع للفرقة بين المعيد والمستعيد، وبين العود والمعاودة، والمُعاد والمُستعاد، ولا لبس في موضع لفظٍ من هذه الألفاظ أو تلك؛ لأن وزنه دليل على موضعه من التعبير الدلالي والسياقي. إن الاشتقاق اللفظي والدلالة الاصطلاحية مُدرجان في لغات كثيرة، وذلك في ضوء ومن منظور بعض الخواص المُلازمة والسمات والخصائص المرتبطة باللغات السامية، ولكنه لا يوجد بهذا التوسع على هذه القواعد المفصلة أو تلك مثلما يوجد في اللغة العربية، كما إن كل ما يندرج في سائر اللغات السامية من قواعد الاشتقاق يبدو قائماً ومُندرجاً بالمقدار الذي يدل على أنها كلها أو بعضها تبدو فروع من أسرة لغوية واحدة، كما قد يكون كل فرع من هذه الفروع أو تلك مخالفاً في أساس وخصائص تركيبه للغات النحت التي يطلقون عليها في الغرب اسم اللغات الغروية؛ نظراً لأن مفاد تنوع وتنوع معاني المادة فيها قد يكون قائماً على لصق المقطع، وكذا مرتكزاً على ضم العلامات والحروف لنقل الكلمة من صيغة الفعل أو الاسم إلى صيغ النعوت والظروف، وكذا لدرجات العمل أو الإفادة.

إذا ما أمكننا المُقارنة فيما يتعلق بخاصة وسمات الاشتقاق نفسها بين العربية واخواتها في الأسرة اللغوية، فقد تكاد أن تنفرد باشتقاق مقصور عليها فقط، وقد لا يضارعها اشتقاق العبرية أو السريانية أو الكلدانية أو الحبشية في السعة والمُتسع، وكذا لا أيضاً من منظور تقسيم القاعدة، ولا أيضاً في ضوء تحكيم المُتكلم في التعبير عن أغراضه على حسب كل احتمال معقول أو غيره؛ فقد يعطي الاشتقاق العربي المُتكلم من الأوزان بمقدار ما يحتاج إليه من المعاني المُحتملة على جميع الوجوه والمفاهيم، وقد يكون المُتكلم هو صاحب الشأن في اختيار الكلمة، وقد لا تكون الكلمة هي العبارة المفروضة عليه؛ نظراً لأنها قد تكون قد وضعت من أصلها ارتجالياً أو ربما محاكاةً لصوتٍ أو ربما قد تكون تليقاً للأجزاء من مختلف المواد والعناصر. ربما قد لا يحتمل العقل المُعبر صيغة للاشتقاق بعد استيفاء صيغ المصدر للمرة أو للهيئة أو للدلالة على الجمع أو الجنس المجموع، وقد لا يكون هناك احتمال أو احتمالية لصيغة مطلوبة بعد صيغ المبالغة والتضعيف واسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة الملازمة، والصفة المرتبهة بالحدث والزمان والمكان؛ فالمُتكلم المُعبر هنا هو صاحب الشأن في تصريف المُشتقات على حسب أغراضه واحتمالات تفكيره، واللغة قد وصلت على ألسنة المُتكلمين بها إلى خلق القواعد التي يتبعها تكوين وتقويم المفردات، وذلك ربما قبل أن تكون لهم حاجة إلى استخدام جميع أو بعض من تلك المفردات أو ربما إنشاء الكلمات المُرتجلة مع كل مشاهدة تأتي للمُتكلم بشيءٍ جديدٍ وقد يحتاج إلى لفظٍ جديدٍ.

إن قَدَمَ القواعد على هذه الوتيرة أو تلك تبدو أول ارهاصة من ارهاصات القرائن على قَدَمِ اللغة، وكذا قَدَمِ الزمن الذي ارتسمت فيه عند أهلها قوانين وأطر التعبير والتأويل، في ضوء هذا القَدَمِ فتتفرّد اللغة العربية بين أخواتها من أسرة اللغات السامية، ولكنها تتعزل ربما تمام الانعزال عن أسرة اللغات الحامية التي يخلط بعض المستشرقين بينها وبين العربية في أصولها، والذي قد يكون نظراً لتجردهم من الذوق الأصيل في بواعث التعبير والتأويل باللغة العربية، والذي يُعتقد فيه أو من خلاله أن التشابه في بعض الضمائر أو بعض الأعداد أو بعض التصاريف التي تشبه الاشتقاق كبرهانٍ كافٍ على وحدة الأصول، ولكن لو جاز الأخذ بأمثال هذه المُشابهات أو تلك لما انفصلت واستقلت عائلة لغوية عن سائر العائلات اللغوية التي قد تتباعد غاية البعد أو ربما لا من حيث تقسيم الأصول والفروع؛ لذا فقد يكون الشبه بين بعض الخصائص الطورانية والسمات الملاوية وبين خصائص ومزايا اللغة العربية أكبر من كل شبه بين الساميات والحاميات جُملة وتفصيلاً، كما إنه من المُتعارف عليه أن فروع الساميات تتألف وتتألف من الأصوات المقطعية القصيرة، كما قد تكتسب اختلاف المعنى باستعارة صوت بجانب صوت، وقد لا تنقسم فيها أجزاء الكلام انقساماً كاملاً بما يعزل الأسماء عن الأفعال، ويعزل هذه وتلك عن الحروف، ويُمكن القول أنه قد يا يكون هناك قرابة بين لغاتٍ تقوم على هذه الأسس المتفرقة أو تلك، وكذا بين لغةٍ تنقسم وتندرج فيها حروف الجر فقط انقساماً يخصص هو كل واحدة منها بموضعه ومعناه، وكذا بعلاقته بالأسماء والأفعال، وربما قد لا يكون هناك حاجة بعد الالتفات إلى هذا الفارق أو ذاك في حروف الجر لبيان وتبيان الفوارق الواضحة والفروق الضمنية بين الحاميات والآريات معاً جُملة وتفصيلاً، وكذا بين اللغة التي اتسعت وتوسعت فيها قواعد الاشتقاق المُفصل هذا الاتساع أو ذلك، وكذا الذي اشتملت فيه مادة الفعل الواحد منها على أسرة كاملة من درجات المعنى ومقاصد التعبير والتأويل.

مضمون الدراسة

تضمنت الدراسة البحث والتقصي في الدلالات الرمزية للبصل في المُعتقدات المصرية القديمة، وتوضيح مدى طبيعته بالأعياد والاحتفالات في مصر القديمة، بحيث لوحظ من خلال التمعن في أحد المناظر المُسجلة بمقبرة "روي" "TT255" بمنطقة ذراع ابو النجا بغرب طيبة بالأقصر، وهو الذي عاش خلال عهد الملك حور محب وبدايات عصر الأسرة التاسعة عشرة، ولقد لوحظ وجود البصل في المناظر المُسجلة في المقبرة سألقة الذكر، والذي يُعتقد فيه أنه يُعبر عن حدوث اندماج بين حورس كمظهر كوني للميلاد الشمسي وبين أوزير - سوكر، وربما ينتج هذا الاندماج بسبب وجود البصل ومدى علاقه بينهما، كما إن ذلك يحدث في تاريخ مُحدد بدقّة، وهو اليوم الخامس والعشرين ويليّه السادس العشرين من شهر كيهك/كياك/كويك/خويك. في ضوء هذا الصدد ومن ذلك المنظور، فقد تمت الاجابة من خلال عدة استفسارات عن طبيعة البصل ومفهومه ورمزيته في المُعتقدات المصرية القديمة، ومدى علاقه بالأعياد والاحتفالات المصرية القديمة، وكذا مدى علاقه باحتفالات المعبود سوكر في

مصر القديمة، فضلاً عن التقصي والتحقيق في الفروق البينية وأوجه الاختلاف بين الأعياد والاحتفالات في الحضارة المصرية القديمة من منظور مفاد وتحليلي مُقارن.

لقد تعددت الأعياد والاحتفالات في مصر القديمة، فمنها ما كان يتصل بالتقويم، ومنها ما كان يتصل بالملك والملكية، ومنها ما يتصل بالعقائد والمعتقدات المصرية القديمة، ولقد اعتمدت الأعياد والاحتفالات في مصر القديمة بصفة عامة على حدوث شيء معين ويكون له مغزى معين، وذلك مثل الأعياد المرتبطة بالملكية، وكذا الأعياد المرتبطة بالأساطير، ولقد كان العيد يتكرر بانتظام في نفس الوقت من الاحتفال به، ولقد تم العثور على العديد من القوائم والسجلات التي تذكر مُسميات الأعياد - منها على سبيل المثال - قوائم وسجلات عصر الدولتين القديمة والوسطى، وكذا قوائم عصر الدولة الحديثة مثل قائمة الكرنك من عهد الملك تحتمس الثالث، ولقد كانت مظاهر الاحتفال بالعيد تبدأ منذ الليلة السابقة للعيد نفسه. يُعتقد أن الأعياد والاحتفالات كانت أزلية، فقد أرسى دعائمها المعبود رع منذ الأزل، وذلك حينما أرسى أيضاً حينذاك دعائم النظام في الكون، ومن ثم فقد بدأ بذلك الزمن يسير مسيرته على وجه البسيطة الكونية (الأرض)، ولقد كانت هناك عمليات إحياء لذكرى تلك الأعياد ومظاهر الاحتفالات، والتي كانت تُسهم إسهاماً فعالاً في حيثيات استقرار الكون، كما كانت تعمل جاهدةً للحفاظ على سير دورة الزمن وفقاً لوتيرة مُستقرة.

في ضوء ما سبق، فيلاحظ أن الأعياد إما أن تكون ذات دلالة وحيثيات وفحوى مكانية، أو أن تكون ذات دلالة وفحوى وحيثيات زمانية، أو ربما تكون ذات دلالة وفحوى وحيثيات اجتماعية؛ فالأعياد لها مظاهر احتفالية ولها مراسم يتم مراعاتها في مختلف العقائد والمعتقدات والديانات تتجلى في الاشتراك والمشاركة في مظاهر الاحتفاء والاحتفال بوقت من الأوقات يقوم بمراعاته شتى مُعتنقي الديانات سواء السماوية أو الوضعية، والتي ربما تشترك وتتفق أو لا تتفق في بعض أو كل الملامح العامة والمراسم والمعالم الخاصة التي لا غنى عنها في كل عقيدة أو مُعتقد يُعتقد به أو فيه، ويتم التعارف والاتفاق على شعائره وممارساته ومراسمه وربما لا أيضاً. يُلاحظ أنه في مختلف الديانات السماوية والوضعية تكون الأعياد ومظاهرها الاحتفالية مُقررة والزامية ويجب مراعاتها، كما يُلاحظ في الكثير منها أنها قد تكون أعياد قديمة موروثه ومتوارثة من زمن بعيد سابق، وربما قد ترجع ذلك إلى سبب يتعلق بسياسة ما، كما ربما ترجع إلى حكمة العقيدة في صميمها والمُعتقد في ذاته وموروثه، ويُعتقد بأن انقطاع الصلة بماضي الأمة كل القطع والانقطاع ربما قد يؤدي للنفور والتنافر بين المؤيدين والمعارضين والمعتنقين لهذا أو ذاك، وربما قد يكون النفور والتنافر في مثل تلك الحالات كالنفور من العدو المُقتحم الذي لا يُقبل منه حديث، والذي ربما إن كان من غيره فيكون مظنةً للقبول والترحيب؛ لذا فيُعتقد بأنه ليس من اللازم أن يتم محاربة ملكة العقيدة والمُعتقد في النفس البشرية والروح الإنسانية، وربما تكون ملكة العقيدة ومناص المُعتقد في لبابهما ما يتمثل في مناط الخير من ضمير الإنسان ونفس المرء؛ فالاحتفاظ والمحافظة بملكة العقيدة وفحوى المُعتقد ربما قد يُيسر حينذاك أو بعد ذلك تحويلها من مُعتقدات سيئة هدامة إلى مُعتقدات حسنة

بناءً، وربما يكون ذلك أقرب صلةً إلى الهداية من الاستئصال الكامل أو غير المُكتمل لمملكة الاعتقاد أو الاعتقادات بجذورها وفحوى المُعتقد أو المُعتقدات بمهدا وأصولها الظاهرة أو الباطنة، الملموسة أو المحسوسة، المباشرة أو غير المباشرة والضمنية.

- ارتبط اسم المعبود سوكر بجبانة منف، ويُعتقد أن اسم سقارة قد اشتقه المصري القديم من اسم ذلك المعبود، ويُعد سوكر واحداً من أهم معبودات الجبانة، كما إنه كان واحداً من أهم المعبودات المسيطرة على مملكة الموتى، ويُعد عيد المعبود سوكر ومظاهر الاحتفال به أحد أهم الأعياد ومظاهر الاحتفالات عبر العصور التاريخية في مصر القديمة.

- حين التمعن في الشهر الرابع من فصل الفيضان (كيهك)، فيلاحظ أنه يُسمى في ضوء الشهور الشمسية باسم كا-حر-كا، وفي الشهور القمرية بنفس الاسم، وفي القبطية بنفس الاسم أو مع التخفيف في النطق "كيهك/ كويك/ كياك/ خويك".

- مازالت تُستخدم حتى الآن مُسميات تلك الشهور وهي "توت، بابه، هاتور، كيهك، طوبه، أمشير، برمها، برمودة، بشنس، بؤونه، آبيب ومسرى"، ونظراً لأهمية دور المعبود جحوتى فى الفلك والتقويم، فقد سُمى أول شهور السنة باسم المعبود "جحوتى".

- إن اليوم الأول من شهر كيهك يُشير إلى المسيرة الخاصة بالتاسوع الأصغر العظيم ومن أجل تهدئة جلالة المعبود نون فى منبعه الخاص بالزمن الأزلي.

- يصل الفيضان إلى ذروته فى بداية شهر كيهك، وهذه الكتلة من المياه التى يصعب التحكم فيها تتطلب تهدئة للنيل.

- كان عيد ميلاد حورس من روح المعبود أوزير أحد أهم الأعياد والاحتفالات عند المصري القديم المعبرة عن استقرار الكون والنظام واستمرارية الزمن والحياة على الأرض، وكان يُحفل بعيد ميلاد حورس من روح المعبود أوزير فى بداية شهر كيهك، وهو الشهر الذى تتحسر فيه مياه الفيضان، وذلك يعبر عن الموت وانتشار الفوضى ويسمح للأرواح الشريرة بتعطيل سير دورة الزمن، ويرمز الاحتفال بعيد ميلاد حورس إلى بعث الحياة على الأرض ويدعم الاستقرار الكونى والزمنى.

- ارتبطت احتفالات المعبود آمون - مين بالتقويم حيث كانت تأخذ أوقاتاً معينة مثل قرب بداية أو نهاية العام وذلك ترمز لتجدد الحياة وضماناً لاستقرار الكون والنظام وديمومة الزمن.

- كانت احتفالات شهر "كيهك" التى تُقام فى العصور المتأخرة فى معظم مراكز عبادة أوزير فى مصر القديمة، ويُلاحظ أن تلك الأعياد والمظاهر الإحتفالية كانت ترمز للزمن والأبدية بحيث كانت تقام تكريماً له حتى يجعل حلقات الزمن تتصل وتستمر الحياة فى الكون.

- أشارت المصادر المصرية القديمة مثل نصوص الأهرام ، وكذا نصوص التوابيت تحديداً إلى الحماية الإلهية المُدرجة فى مضامين العمل فى أبيدوس خلال اليوم "٢٥" من شهر كيهك؛ حيث يتم ربط أكاليل

البصل حول الأعناق في الصباح الإلهي، المرتبط بنهار اليوم "٢٥" من شهر كيهك"، تعبيراً عن حدث خروج المركب المقدس "*Nechemet*" إلى أبيدوس.

- تتضح دلالات ورمزيات البصل ودوره في حماية مركب (*Nechemet*) المتجهة إلى أبيدوس لإكمال الرحلة وتحقيق حدث البعث والإحياء مرة أخرى، وضمان مرافقة الشمس عند شروقها في يوم جديد، والعمل على إبادة أعداء سوكر الذين يحاولون القضاء عليه بشتى الطرق، وربما بشكلٍ حتمي، ويكون ذلك في ٢٥ "كيهك".

- يحدث إبان ٢٥ "كيهك"، وخلال صباح ٢٦ "كيهك"، أن الأحياء كانوا يضعون البصل حول الأعناق في هيئة أكاليل، ويتأهبون مستعدون لعمل الرحلة المقدسة للمركب "חנו" للمعبود سوكر.

- يرتبط البصل بالبيات الشتوى للثعابين لجعلها غير فعّالة، بحيث يتم زراعته في ذلك الوقت تقريباً في شهر سبتمبر، وكان يُجمع قبل السادس والعشرين من كيهك (عيد تجدد الحياة واستمرارية الزمن)، ويكون البصل جاهزاً للاستخدام في الوقت الذي تخرج فيه الثعابين من جحورها (وذلك يرمز للتجدد الزمني)، كما إن شعيرة مضغ البصل التي أشارت إليها بردية ليدن T32 من أجل الاحتفال بذكرى خلق آتوم - رع في شهر توت، بحيث تم خلقه على هيئة ثعبان.

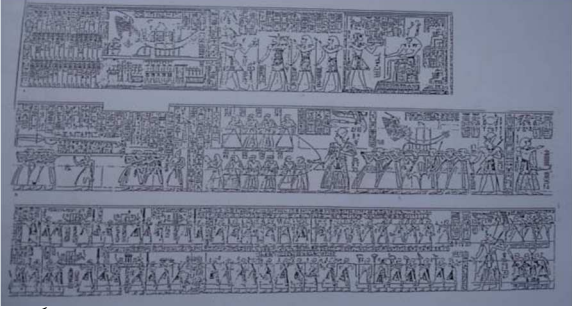
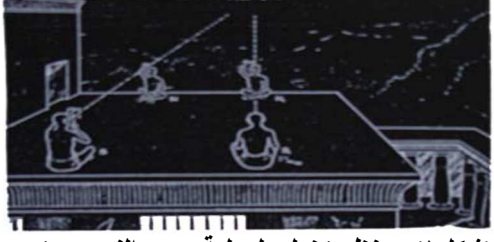
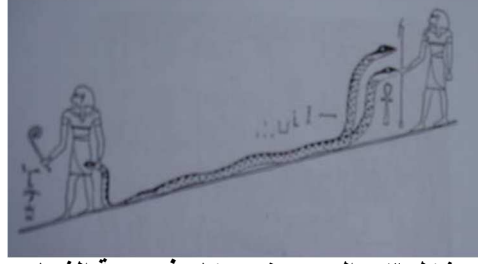
- إن احتفال "نتريت" أحد أهم الطقوس التي تُجرى في عيد سوكر، كما قد كان يُمارس خلال هذا العيد عدد من الشعائر الدينية علي ضفة النيل وهو خاص بإعادة تجديد قوى "سوكر - أوزير" المَحْنَط في مقبرته التذكارية، بينما يتم الإحتفال الكبير بالموكب يوم ٢٦ "كيهك" في الجبانة والمعابد الجنائزية.

- يُشير تقويم "مدينة هابو" إلى أن يوم "٢٥" كيهك، كان مُخصصاً للمعبود "بتاح - سوكر - أوزير" الموجود في معبد الملك "وسر ماعت رع مري آمون" غربي طيبة، وفي تلك الأثناء كان يقوم الأحياء المشاركون في ذلك الاحتفال بربط حزم من البصل حول الأعناق، ربما لكون البصل (*hḏw*) من النباتات الخاصة بالمعبود سوكر، والتي ينال بها المتوفي الخصوبة الجسدية والروحية.

- تُشير إحدى فقرات كتاب الموتى إلى: "إنك تمضغ البصل خشية من قلبك"، ربما نظراً لأن البصل يُساعد علي حماية قلب المتوفي، كما يُعد البصل (*hḏw*) بمثابة الضامن للأحياء المشاركون في مظاهر الإحتفال بذلك العيد بأن يقوموا بعمل رحلة طواف حول الجدران مع نزهة المركب المقدس "חנו" للمعبود سوكر.

- في مصر القديمة، كان يتم تقديم تركيبات من البصل لمعالجة الموتى خلال "ليلة نتريت"، كونها الليلة الإلهية المقدسة للغاية، بحيث تتمثل في كونها نقطة البداية لإستعادة حيوية سوكر، وكذا بناء قدراته الإدراكية والبدنية، وذلك قبيل إعلان النتائج عند فجر "٢٦ كيهك"، ومن ثم فقد تتحول وتصير أشلاء سوكر على نصيرة أوزير.

الأشكال التوضيحية

 (شكل ٢): مظاهر احتفال المصري القديم بالأعياد. نقلاً عن: <i>Bleeker, C. J., Egyptian Festivals, Enactments of Religious Renewal, Leiden, 1967, pl. 1</i>	 (شكل ١): منظر تخيلي لعملية رصد النجوم وتحديد مواقيت الأعياد من على سطح المعبد. نقلاً عن: <i>Sloley, R. W., Primitive methods of Measuring time, JEA 17, London, 1931, p. 171, fig. 1.</i>
 (شكل ٤): مظاهر الاحتفال بعيد خروج المعبود مين من مدينة هابو. نقلاً عن: <i>Gauthier, H., Les fetes du Dieu Min, Le Caire, 1931, Pl. IV.</i>	 (شكل ٣): المعبود نحب كاو في هيئة الثعبان المزدوج مانح الحياة. نقلاً عن: <i>Shorter, A. W., The God NeHeb kau, JEA 21, London, 1935, p. 42, Fig. 1.</i>
 (شكل ٦): مشهد البصل من مقبرة "روي" TT255 بمنطقة ذراع ابو النجا بالبر الغربي بالاقصر. نقلاً عن: https://egyptsites.wordpress.com/2009/02/07/tomb-of-roy-tt255/	 (شكل ٥): مراكب المعبودات حتحور- واجيت- شسمتيت، باستت، سخمت، وذلك خلال الاحتفال بعيد سوكر بمعبد هابو. نقلاً عن: <i>Graindorge, C., La Quête de la Lumière au Mois de Khoiak: Une Histoire d'Oies, JEA 82, 1996, Fig. 1.</i>
 (شكل ٧): مشاهد من مقبرة "روي" TT255 بمنطقة ذراع ابو النجا بالبر الغربي بالاقصر. نقلاً عن: https://egyptsites.wordpress.com/2009/02/07/tomb-of-roy-tt255/ https://exploreluxor.org/tomb-of-roy-tt255/ https://commons.wikimedia.org/wiki/Category:Tomb_of_Roy_TT255 cf: Foucart, G., Baud, M., & Drioton, E., "Tombees thébaines Nécropole de Dirâ Abû'n-Naga: Le tombeau de Roÿ 1928", Mémoires publiés par les membres de l'Institut Français d'Archéologie Orientale 57, Impr. de l'Institut français d'archéologie orientale, Le Caire, 1928.	

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

المراجع العربية والمترجمة:

- أحمد عبد الحميد يوسف: "الفلك"، موسوعة تاريخ مصر القديمة وآثارها، مج ١، القاهرة، ١٩٦٠م.
- أحمد محمود عيسى: الحج والزيارات الجنائزية والرمزية في المناظر والطقوس المصرية القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار- جامعة القاهرة، ١٩٨٣م.
- أدولف إرمان: ديانة مصر القديمة، ترجمة عبد المنعم أبو بكر ومحمد أنور شكرى، القاهرة، ١٩٩٧م.
- آلن شورتر: الحياة اليومية، ترجمة: نجيب ميخائيل، القاهرة، ١٩٩٧م.
- إيفان كونج: السحر والسحره عند الفراعنة، ترجمة فاطمة عبد الله محمود، مراجعة محمود ماهر طه، القاهرة، ١٩٩٩م.
- أيمن وزيري: المصطلحات المعبرة عن الزمن في مصر القديمة -دراسة لغوية حضارية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار- جامعة القاهرة، ٢٠٠٦م.
- أيمن وزيري: مفهوم ومظاهر الحلود في مصر القديمة حتى عصر الدولة الحديثة "دراسة لغوية حضارية"، دكتوراة غير منشورة، كلية الآثار-جامعة القاهرة، ٢٠٠٩م.
- جيمس هنرى برستد: فجر الضمير، ترجمة: سليم حسن، القاهرة، ١٩٥٦م.
- سلامة موسى: مصر أصل الحضارة، القاهرة، المطبعة العصرية بمصر، القاهرة، د.ت.
- سليم حسن: موسوعة تاريخ مصر القديمة، ج ١، القاهرة، ٢٠٠٠م.
- سيد توفيق: عيد وأعياد، موسوعة تاريخ مصر القديمة وآثارها، مج ١، ج ١، القاهرة، ١٩٦٠م.
- سيد توفيق: تاريخ العمارة في مصر القديمة (الأقصر)، القاهرة، ١٩٩٠م.
- عبد الحليم نور الدين: اللغة المصرية القديمة، القاهرة، ٢٠٠٢م.
- عبد الحليم نور الدين: تاريخ وحضارة مصر القديمة، القاهرة، ٢٠٠٥م.
- عبد الحليم نور الدين: "آثار وحضارة مصر القديمة"، ج ١، ط ٧، القاهرة، ٢٠٠٨م.
- عبد الحليم نور الدين، أيمن وزيري: حور الحضارات في تاريخ الفنون، القاهرة، ٢٠١١م.
- عماد عبد التواب: اللبوة في مصر القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار- جامعة القاهرة، ١٩٩٨م.
- فرانسواز دوتان: الآلهة والناس في مصر القديمة، ترجمة: فريد يورى، مراجعة: زكية طبوزاده، القاهرة، ١٩٩٧م.
- مانفرد لوركر: معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة، ترجمة: صلاح الدين رمضان، مراجعة: محمود ماهر طه، القاهرة، ٢٠٠٠م.
- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، القاهرة، ٢٠٠٥م.
- محمد بيومي مهران: مصر، ج ١، الإسكندرية، ١٩٨٢م.
- محمد حسون: المعبود مين ودوره في العقائد المصرية القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة دكتوراه غير منشورة، القاهرة، ١٩٩٩م.
- محمد عبد القادر: الديانة في مصر الفرعونية، القاهرة ١٩٨٤م.
- مصطفى عامر: الحضارات في عصر ما قبل الأسرات، مجلد تاريخ الحضارة المصرية، العصر الفرعوني، مج ١، ج ١، القاهرة، ١٩٦٢م.
- معهد الدراسات القبطية: المعرض الفني الأول، القاهرة، ١٩٥٨م.
- منصور النوبى منصور: مناظر الأعياد في مقابر أفراد الدولة الحديثة بجبانة طيبة، دراسة تحليلية مقارنة، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة أسيوط، كلية الآداب بسوهاج، القاهرة، ١٩٩٤م.
- ياروسلاف تشرنى: الديانة المصرية القديمة، ترجمة: أحمد قدرى، القاهرة، ١٩٩٨م.

المراجع الأجنبية:

- Abd Al-Qadar, M., The Development of the Funerary Beliefs and Practices displayed in the Private Tombs of the New Kingdom at Thebes, Cairo, 1966.
- Aldred, C., Egypt to the End of the old Kingdom, London, 1965.

- **Altenmüller, H.**, "Djed Pfeiler", LÄ, I., 1975, cols. 1100-1101.
- **Altenmüller, H.**, Feste, LÄ II, 1977, cols. 171-172.
- **Audirsch, Jeffrey, G.**, The Legislative Themes of Centralization: From Mandate to Demise, Wipf and Stock Publishers, 2014.
- **Baines, J.**, Society Morality and Religious Practices, London, 1991.
- **Bakir, A.**, The Cairo Calendar of Lucky and unlucky days, ASAE, 48, Cairo, 1948, p. 425ff.
- **Barguet, P.**, Le Livre des Morts des Anciens Égyptiens, Paris, 1967.
- **Bayer, O.**, Theologie, Handbuch Systematische Theologie, Vol.1, Gütersloher Verlagshaus, Gütersloh, 1994.
- **Benton, M.**, "God and Interpersonal Knowledge", Res Philosophica 95 (3), 2018, pp.421–447.
- **Bickel, S.**, La Cosmogonie égyptienne avant le Nouvel Empire, OBO 14, 1994, pp. 233-234.
- **Bleeker, C.**, Egyptian Festivals, Leiden, 1967.
- **Boda, Mark, J., & Smith, Gordon, T.**, Repentance in Christian Theology, Liturgical Press, 2006.
- **Boessneck, J.**, Die Tierwelt des Alten Ägypten, München, 1988.
- **Breasted, J. H.**, Development of Religion and thought in Ancient Egypt, New York, 1912.
- **Brodrick, M., & Morton, A.**, A Concise Dictionary of Egyptian Archaeology, Cosimo, Inc., 2005.
- **Brugsch, H.**, Religion und Mythologie der Alten Ägypter, Leipzig, 1890.
- **Budge, W.**, The Egyptian Magic, London, 1975.
- **Budge, W.**, The Liturgy of Funerary Offerings, London, 1994.
- **Camino, R. A.**, Notices of Recent Publications, JEA 37, 1951, pp. 116-118.
- **Carroll, John, W.; Markosian, Ned.**, An Introduction to Metaphysics, Cambridge University Press, 2010.
- **Chassinat, E.**, Le Mystère d'Osiris au mois de Khoiak, Institut français d'archéologie orientale du Caire, Le Caire, 1966.
- **Child, V. G.**, Man makes himself, London, 1955.
- **Clark R. T.**, Myth and Symbol in Ancient Egypt, London, 1978.
- **Csapo, E., & Christina Miller, M.**, The Origins of Theater in Ancient Greece and Beyond: From Ritual to Drama, Cambridge University Press, 2007.
- **CT = De Buck, A.**, The Egyptian Coffin Texts, 7 Vols., Chicago, 1935-1961.
- **David R.**, A Guide to Religious Ritual at Abydos, England, 1981.
- **Dawson, R. W.**, Some Observations on the Egyptian Calendars of Lucky and unlucky days, JEA 12, 1926, p. 260ff.
- **Depuydt, L.**, Regnal Years and Civil Calendars in Ancient Egypt, JEA 81, 1995, pp. 151-173.
- **Depuydt, L.**, Sothic Chronology and the Old Kingdom, JARCE 37, 2000, pp.167–186
- **Depuydt, L.**, The Two Problems of the Month-Names, RdE 50, 1999, pp. 107-133.

- **Der Chain, Ph.**, Papyrus Salt 825 (BM 10051), Ritual Pour La Conservation de La Vie en Egypte, Bruxelles, 1965.
- **Drioton, E.**, Les Fetes dans Les Textes des Pyramides, in Mercer Pyramid Textes, Vol. 4, Toronto 1952.
- **Drioton, E.**, Pages d'Egyptologie, Le Fetes Egyptiennes, Le Caire, 1957.
- **Ebeling, G., & Others.**, Art-Theologie. In: J. C. B. Mohr., (Ed.). Die Religion in Geschichte und Gegenwart, Vol. 6, Tübingen, 1962, pp. 754–781.
- **Elias, J.**, Islam, Routledge, 1999.
- **Erman, A.**, Life in Ancient Egypt, Courier Dover Publications, 1971.
- **Feldman, R. & Conee, E.**, Evidentialism, Philosophical Studies 48, Kluwer Academic Publishers, 1985, pp. 15–34.
- **Ferguson, Everett.**, Baptism in the Early Church: History, Theology, and Liturgy in the First Five Centuries, Wm. B. Eerdmans Publishing, 2009.
- **Foucart, G., Baud, M., & Drioton, E.**, Tombes thébaines Nécropole de Dirâ Abû'n-Naga: Le tombeau de Roÿ 1928, Mémoires publiés par les membres de l'Institut Français d'Archéologie Orientale 57, Impr. de l'Institut français d'archéologie orientale, Le Caire, 1928.
- **Frankfort, H.**, Kingship and the Gods, A study of Ancient Near Eastern Religion as the Integration of Society and Nature, Chicago, 1948.
- **Frankfort., H.**, Ancient Egyptian Religion, New York, 1948.
- **Gaballa, A., and Kitchen, A.**, The Festival of Sokar, OR38, 1969, pp. 52-67.
- **Gardiner, A. H.**, Mesore as First Month of the Egyptian Year, ZÄS 43, 1906, pp. 136ff.
- **Gardiner, A. H.**, The Problem of the Month Names, RdE 10, 1955, pp. 9-31.
- **Goyon, J.**, Textes Mythologique II, Les Révélations des Mystères des Quatre Boules, BIFAO, 75, 1975, pp. 349-395.
- **Graindorge, C.**, La Quête de la lumière au Mois de Khoiak, JEA 82, 1996, pp. 92-93.
- **Griffith. J.G.**, Osiris, LÄ IV, Wiesbaden, 1989, col. 625.
- **Haikal, F.**, Two Hieratic Funerary Papyri of Nesmin, BAe15, 1972, pp. 17ff,
- **Hannig, R.**, Die Sprache der Pharaonen, Großes Handwörterbuch Ägyptisch-Deutsch (2800–950 v. Chr.). In: Kulturgeschichte der antiken Welt. Vol. 64, Mainz 1995.
- **Hannig, R.**, Die Sprache der Pharaonen. Großes Handwörterbuch Deutsch-Ägyptisch (2800–950 v. Chr.). In: Kulturgeschichte der antiken Welt. Vol. 86, Mainz, 2000.
- **Harpur, Y.**, Decoration in Egyptian Tombs of the Old Kingdom, London, 1987.
- **Helck, W., & Otto, E.**, Kleines Lexikon der Ägyptologie, Wiesbaden, 1999.
- **Herbin R. F.**, Le Livre de Par Courir L'Eternité, OLA, 58, Louvain 1994.
- **Hermann, A.**, Alt ägyptische Liebesdischtung, 1959.
- **Hodel-Hoenes, S.**, Life and Death in Ancient Egypt: Scenes from Private Tombs in New Kingdom Thebes, Cornell University Press, 2000.
- **Hornung, E.**, Das Buch von den Pforten des Jenseits, AH 8, Genève, 1980.
- <http://etymonline.com/?term=holiday>.
- <http://www.droit-afrique.com/upload/doc/cote-divoire/RCI-Decret-1996-205-jours-feries-chomes.pdf>
- <https://books.google.com/books?id=cDTfCwAAQBAJ&q=global+holidays>

*Symbolic Connotations and Significance of Onions in ancient Egyptian Beliefs from
A Comparative Analytical Perspective of Feasts and Celebrations in Ancient Egypt*

- https://commons.wikimedia.org/wiki/Category:Tomb_of_Roy_TT255
- <https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/celebration>
- <https://egyptsites.wordpress.com/2009/02/07/tomb-of-roy-tt255/>
- https://en.wikipedia.org/wiki/List_of_Theban_tombs
- <https://exploreluxor.org/tomb-of-roy-tt255/>
- <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-en/feast/>
- <https://www.britannica.com/topic/Christmas>;
- <https://www.cambridge.org/gb/cambridgeenglish/better-learning-insights/corpus>.
- <https://www.cnn.com/travel/article/kfc-christmas-tradition-japan/index.html>
- <https://www.dictionary.com/browse/feast>
- <https://www.etymonline.com/word/Christmas>.
- <https://www.etymonline.com/word/holiday>.
- <https://www.history.com/topics/holidays/new-years>
- <https://www.history.com/topics/holidays/new-years>
- <https://www.officeholidays.com/holidays/international-new-years-day>
- <https://www.un.org/en/observances/list-days-weeks>
- **Jacobsohn, H.**, Die Dogmatische Stellung des Königs in der Theologie der alten Ägypter, Glückstadt - Hamburg -New York, 1939.
- **James, B. Prichard, (Ed.)**, The Ancient Near East – An Anthology of Texts and Pictures, Vol.1, Princeton University Press, 1958.
- **Jones, D.**, Boats, University of Texas Press, 1995.
- **Kees, H.**, Götterglaube in alten Aegypten, Leipzig, 1941.
- **Keimer, L.**, Bemerkungen und Lesefruchte zur altägyptischen Naturgeschichte, Kemi 2, 1929, pp. 94-100.
- **Kessler, D.**, Die Szenen vom Schiffsbau und der Schifffahrt in den Privatgräbern, ZÄS 114, 1987, pp. 72-74.
- **Koons, Robert C.; Pickavance, Timothy H.**, Metaphysics: The Fundamentals, Wiley-Blackwell, 2015.
- **Krauss, R.**, Sothis und Monddaten: Studien zur astronomischen und technischen Chronologie Altägyptens. Gerstenberg, Hildesheim, 1985.
- **LÄ = Helck, W. & Otto, E.**, Lexikon der Ägyptologie, 7 Vols., Wiesbaden 1975-1986.
- **Leitz, C.**, Bemerkungen zur Astronomischen Chronologie, Ägypten und Levante, Vol. III, Wiesbaden, 1992.
- **Levinson, Bernard. M.**, Deuteronomy and the Hermeneutics of Legal Innovation. Oxford University Press, 1997.
- **Lichtheim, M.**, Ancient Egyptian Literature: a Book of Readings, Vol.1, University of California Press, 1980.
- **Mahler, ED.**, Der Festkalender von Medinet-Habu, Ein Beitrag zu den Grundprinzipien des Altägyptischen Kalenders, ZÄS 48, 1967, p. 87ff.
- **Martin, Richard C., (Ed.)**, Encyclopedia of Islam and the Muslim world. New York: Macmillan Reference USA: Thomson/Gale, 2004.
- **McDaniel, Kris.**, This Is Metaphysics: An Introduction. John Wiley & Sons, 2020.

-
- **Meeks, D.**, Le Nom du dieu Bés et ses implications mythologiques, Fs. Kàkosy, stud Aeg 14, Budapest, 1992.
 - **Meyer, E.**, Die Entwicklung der Kult von Abydos und die Sogenannten schakalsgötter, ZÄS XLI, 1964, p. 102ff.
 - **Mittwoch, E.**, "Īd al-Fiṭr". In: Lewis, B.; Ménage, V. L.; Pellat, Ch. & Schacht, J. (Eds.). The Encyclopaedia of Islam, Second Edition. Vol. III, H-Iram, Leiden: E. J. Brill, 1971, pp. 1008.
 - **Mittwoch, E.**, "Īd al-Adhā". In: Lewis, B.; Ménage, V. L.; Pellat, Ch. & Schacht, J. (Eds.). The Encyclopaedia of Islam, Second Edition. Vol. III: H-Iram. Leiden: E. J. Brill, 1971, p. 1007.
 - **Moftah, R.**, Die Uralte Sykomore und andere Erscheinungen der Hathor, ZÄS 92, 1965, p. 43ff.
 - **Montet, P.**, Les Scènes de la vie privée dans tombeaux égyptiens de L'ancien empire, 1925.
 - **Murray, M. A.** The Regions of Night and Thick Darkness, Legends of Ancient Egypt. New York: Dover, 2000.
 - **Nicholas, W.**, Divine discourse: philosophical reflections on the claim that God speaks, Cambridge University Press, Cambridge: New York, 1995.
 - **Overzee, A.H.**, The Body Divine: The Symbol of the Body in the Works of Teilhard de Chardin and Ramanuja, Cambridge Studies in Religious Traditions 2, Cambridge University Press, 2010.
 - **Parker, R. A.**, The Calendars of Ancient Egypt, Chicago, 1950.
 - **Parker, R. A.**, The Problems of The Month Names: A reply, RdE 11, 1957, pp. 85-107.
 - **Porter, Bertha; Moss, Rosalind L. B. Moss.**, Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts, Reliefs, and Paintings, I. The Theban Necropolis, Vol. 1. Private Tombs, Oxford, 1960, reprinted 1970.
 - **Prosic, Tamara.**, The Development and Symbolism of Passover, A&C Black, 2004.
 - **PT= Sethe, K.**, Die Altägyptischen Pyramiden Texte, 2Vols., Leipzig, 1908-1910.
 - **Robins, G.**, Calendars in Pharonic Egypt, Civilization of Ancient Eastern, Vol. III, New York, 1995.
 - **Schmidt, L. Eric**, The Commercialization of the Calendar: American Holidays and the Culture of Consumption, 1870-1930, The Journal of American History, 78 (3), 1991, pp. 887-916.
 - **Schoske, S.**, Vernichtungs Ritual; LÄ VI, cols. 1009ff.
 - **Schott, S.**, Altägyptische Festdaten, Wiesbaden-Mainz, 1950.
 - **Schwöbel, Ch.**, Art-Theologie. In: J. C. B. Mohr., (Ed.). Religion in Geschichte und Gegenwart, Vol.8, Tübingen, 2005, pp.255–306.
 - **Sethe, K.**, Die Zeitrechnung der alten Aegypter im Verhältnis zu den andern völkern: Eine entwicklungsgeschichtliche Studie, Berlin, 1919-1920.
 - **Sethe, K.**, Untersuchungen zur Geschichte und Altertums kunde Aegyptens", vol. I., Hildesheim, 1964.
 - **Sethe, K.**, Das Papyrus zepter der ägyptischen Göttinnen und seine Entstehung, ZÄS 64, 1929, pp. 6-9.
 - **Smith H.**, Maat and Isft, BACE, 5, 1994., 69-77.

- **Spalinger, A.J.**, Month Representations, CdE, 70, 1995, p. 122ff.
- **Spalinger, A.J.**, Three Studies on Egyptian Feasts and their Chronological Implications, Baltimore, 1992.
- **Spalinger, A. J.**, Festivals, In: Redford, B. D., (Ed.), The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt, Vol. I, AUC. Press, Cairo, 2001.
- **Spalinger, A. J.**, "Calendars", In: Redford, B. D., (Ed.), The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt, Vol. I, AUC. Press, Cairo, 2001.
- **Spalinger, A.J.**, Revolutions in time, studies in Ancient Egyptian Calendrics, Texas, 2000.
- **Tevelde, H.**, Erntezereemonien, LÄ VI, cols. 1009ff.
- **Van Eyghen, H.**, Is supernatural belief unreliably formed?, International Journal for Philosophy of Religion, 2019, pp.1–18.
- **Von Beckerath, J.**, LÄ III, cols. 297-298.
- **Watchtower Bible and Tract Society of Pennsylvania.**, Reasoning from the Scriptures, Watchtower, 1985, pp. 176–182.
- **Wb=** Erman, E., & Grapow, H., Wörterbuch der ägyptischen Sprache, 6 Vols., Berlin-Leipzig, 1957.
- **Wells, R. A.**, The Mythology of Nut and The Birth of Ra, SAK 19, 1992, pp. 305ff.
- **Wettengel, W.**, Zu den Darstellungen des Papyrusraschelns, SAK 19, 1992, pp. 334-337.
- **White, M.**, Ancient Egypt and its Culture, New York, 1970.
- **Wilson, M.A.**, The Sphinx, Vol.8, New York, 1909 .
- **Wohlgemuth, D.**, Das Sokarfest, Göttingen, 1957.
- **Worth, V. I.**, The Macmillan Dictionary of Astronomy, London, 1979.
- **Ziegler, C.**, Apropos du Rite des Quatre Boules, BIFAO 79, 1979, pp. 439ff.

RECEIVED: JUNE 28, 2025

ACCEPTED: JULY 17, 2025